

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



عنوان المذكرة

## تجليات الانسجام في الخطاب السردي دراسة في رواية "قالت ضحى لبهاء طاهر"

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

• بلغياط نورة

• العفيون أمال

إشراف الأستاذ:

• بولخصايم طارق

جامعة جيجل	مشرفا ومقررا	بولخصايم طارق
جامعة جيجل	مناقشا	بوكعباش عبد المجيد
جامعة جيجل	رئيسا	قندوز مختار

السنة الجامعية 2022/2021

# شكر وتقدير



أحمد الله وأشكره الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث،

كما أتقدم بجزيل الشكر وأسمى عبارات التقدير والعرفان إلى أستاذنا المشرف "بولخايم طارق"

والذي كان معنا بعلمه وإرشاداته وتوجيهاته.

والى كل من ساهم

بالمساعدة في إخراج هذا البحث على هذا الشكل



# إهداء

إلى هبة الله لي وأغلى شيء أملكه إلى سندي ورفيق دربي إلى شمس  
الأمانى والطموحات والحياة

كل الحياة في حظه

"والدي العزيز"

إلى من جعلت للحب عنوان وللحياة الحان إلى من تبعد كل مخاوفني  
بطيب دعائها إلى ريحانة قلبي وسند عمري هي النعمة التي لا أريد  
شيئا بعدها

"والدتي الغالية"

إلى إخوتي: سارة، إسلام، إبراهيم، محمد أمين،

إلى صديقاتي: هانية، خليدة، زهرة

إلى من تقاسمت معي هموم هذا العمل وكانك سندا وعمونا لي

"نورة"

# أمال

# إهداء

اللهم إنني أحمدك حمدا يفوق حمد الجامدين وأشكرك شكرا يفوق شكر الشاكرين

إلى من لا تنتهي عن ذكرهم الكلمات، وتعجز عن وصفهم العبارات.

والدي العزيز..... رمز العطاء

والدتي العزيزة..... فخرا وحبا ووفاء

حفظهما الله وأبقاهما

إلى ينابيع الإخلاص..... إخوتي

وأخواتي

إلى جميع القلوب الطاهرة التي وافقتني دوما والتي تحلو

بالوفاء...

# نورة

مدخل

مفاهيم اساسية في

لسانيات النص

## مدخل: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

أولاً: مفهوم النص:

### 1- لغة:

جاء في: " لسان العرب" أن النص هو أقصى الشيء و غايته، و منه نصّ الناقة أي استخرج أقصى سبرها، و نصّ الشيء منتهاه<sup>(1)</sup>.

و يرى " محمد الصغير بناني بأن « النص ( نص الحقائق) هو المنتهي: الاكتمال والقدرة و النضج » و من هنا نستنتج أن أكثر ما تدل عليه هذه الكلمة لغويًا، هو الظهور و الوضوح و الاكتمال<sup>(2)</sup>.

ورد في معجم " العين" لـ" الخليل بن أحمد الفراهيدي" بأن مصطلح النص أخذ من " نصص" فيقول: « نصصت الحديث إلى فلان نصّا » أي رفعته و المنصة التي تقعد عليها العروس، و نصصت ناقتي دفعتها في السير، و النصنصة إثبات البعير ركبته في الأرض، و تحركه إلى همّ النهوض، و نصصت الرجل استقصيت مسألة عن الشيء، نص ما عنده أي استقصاه<sup>(3)</sup>.

فالفراهيدي هنا يشير إلى معنى نص: الرفعة و العلو.

و في " مختار الصحاح" لـ" الرازي" مادة( ن. ص. ص) في حديث علي- رضي الله عنه « إن أبلغ النساء نص الحقائق يعني منتهى بلوغ العقل و نصنص البعير، مثل حصحص و يقال: نصصت الشيء حرّكته<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، مصر، د. ت، ج 6، مادة نص، ص 444.

<sup>(2)</sup> محمد أخضر الصبيحي: مدخل على علم النص و مجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم، ناشرون، ص 17.

<sup>(3)</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د. ط، مادة نصص.

<sup>(4)</sup> فخر الدين الرازي: مختار الصحاح، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1999، مادة، نص، ص 381.

## مدخل:..... مفاهيم أساسية في لسانيات النص

نستنتج في الأخير أن النص يعني الظهور و الوضوح أي البعد عن الخفاء و الغوص و لعل هذا ما جعل علماء الفقه يسمون الكلام الظاهر من القرآن الكريم و السنة القولية الذي لا يحتمل التأويل لظهوره " نصا" حرصا منهم على الثقة في تصنيف أنواع الكلام، فدلالة النص في المسائل الشرعية يعني الوضوح و القطع في الحكم.

### 2- اصطلاحا:

يشكل مصطلح النص أحد المفاهيم اللسانية و السيميائية الأساسية و قد أنشئت حوله علوم عديدة مثل: نظرية النص و لسانيات النص و السيميائيات، بل يعتبر مادة أساسية مشتركة بين عدة علوم منها: علوم الاجتماع، علم النفس...

إلا أن هذه العلوم تختلف في تحليلها له و تضيفه و استخلاص النتائج منه<sup>(1)</sup>.

إن كلمة " نص " Textus باللاتينية آتية من فعل " نصَّ" texère و معناه بالعربية " نسج" و لذلك فمعنى النص هو " النسيج" و مثلما يتم النَّسْجُ من خلال مجموعة من العمليات المفضية إلى تشابك الخيوط و تماسكها بما يكون قطعة من القماش متينة و متماسكة<sup>(2)</sup>.

فالنسيج هو عبارة عن خيوط متماسكة بطريقة معينة مع بعضها لتشكل هذا النسيج، و أيضا يتكون النص من جمل تترابط لتشكل نصا يضيفي عليه جمالية و انسجاما.

« فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة و المتباعدة في آن

واحد و هو ما نطلق عليه مصطلح النص »<sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة آداب، القاهرة، ط 1، 2009، ص 15.

<sup>(2)</sup> محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص 19.

<sup>(3)</sup> الأزهر الزناد: نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 1993، ص 12.

## مدخل:..... مفاهيم أساسية في لسانيات النص

فهذا التعريف يوضح لنا العلاقة التي تربط النص بكلمة النسيج و ذلك انطلاقا من أن الكلمة مع كلمة،  
والجملة مع الجملة و الفقرة مع الفقرة تشكل نصا من الخيوط مع بعضها البعض تشكل نسيجاً.

النص عند "إبراهيم الفقي": يرى أن النص حدث تواصل يلزم لكونه نصاً أن تتوافر له سبعة شروط إذا تخلف  
واحد منها تنتزع منه صفة النصية و هذه المعايير<sup>(1)</sup> هي:

- السبك أو الربط النحوي (cohesion).
- الحبكة (coherence) أو التماسك الدلالي و ترجمها تمام حسان إلى الالتحام.
- القصد (intentionality) و هو الهدف من إنشاء النص.
- القبول و المقبولية (acceptability) و تتعلق بموقف المتلقي من النص من حيث قبوله أو رفضه.
- الاختيارية أو الإعلام (informativity) و تتعلق بافق انتظار المتلقي و توقعه للمعلومات الواردة في النص.
- المقامية (situationality) و تتعلق بمناسبة النص للموقف و الظروف المحيطة به.
- التناص (intertextuality).

فتعريف الفقي شامل لا يلغي أحد أطراف الحدث الكلامي في التحليل فهو يجمع المرسل، المتلقي، السياق،  
أدوات الربط اللغوية، إن المدخل السليم للتحليل النصي هو التحليل ذو الرؤية الشاملة حيث أن كل العناصر  
النصية تصنف كلها تحت مجهر التحليل النصي و لا يضخم نظرتة لعنصر على حساب آخر.

<sup>(1)</sup> صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ط 1 القاهرة، مصر، 2000، دار قباء، ص 33، 34.



## مدخل: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

النص عند (Brinker برينكر): يعرف "برينكر" النص على أنه «تتابع مترابط للجمل»<sup>(1)</sup>، فنستنتج أن الجملة عنده ليست إلا جزءا صغيرا يرمز إلى النص، فالجملة، جزء من النص و النص بنية معقدة فلا بد من وضوح العلاقة بين الأجزاء المكونة للنص.

و النص عند "هاليدي و رقية حسن" قد عرفاه على أنه «أي فكرة منطوقة أو مكتوبة على حد سواء مهما طالت أو امتدت هي نص... و النص وحدة اللغة المستعملة و ليس محمدا بالحجم... و النص يرتبط بالجملة والطريقة التي ترتبط بها الجملة بالعبارة... والنص واعتباره وحدة دلالية، و هذه الوحدة لا يمكن اعتبارها شكلا لأنها معنى لذلك فإن النص الممثل بالعبارة و الجملة إنما يتصل بالإدراك (الفهم) لا بالحجم»<sup>(2)</sup>.

فعرف النص على انه وحدة لغوية في طور الاستعمال غير محدد بالحجم يمكن أن يكون كلمة أو نص و بتعبير أدق النص وحدة دلالية- و معنى لا وحدة شكل.

وما يمكن استنتاجه هو أن النص وحدة لغوية بحيث يجمع بين عناصرها علاقات ترابط و هذا ما يجعل النص كلا مترابطا منسجما، و يبقى مصطلح النص بالنسبة للنقد الحديث تحديا و إشكالية معقدة و مصدرا لحوار مصب في المفاهيم و الأفكار و المقاربات النقدية.

### ثانيا: الخطاب

#### 1- لغة:

(خطب) الناس، و فيهم و عليهم- خطابة، و خطبة: ألقى عليهم خُطبةً، و - فلانة- خُطبا و خُطبةً: طلبها للزواج.

<sup>(1)</sup>1 برد شيلنر: علم اللغة والدراسات الأدبية، تر: محمود جاد الرب، ط 1، القاهرة، 1987، دار الفنية للنشر و التوزيع، ص 188.

<sup>(2)</sup> خليل ياسر البطاشي: الترابط النصي في الضوء التحليل اللساني للخطاب، ط 1، عمان، الأردن، 2013، دار جرير، ص 28.

## مدخل: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

( خَاطِبَةٌ ) مُخَاطَبَةٌ، و خِطَابًا: كالمه و حادثه: ووجه إليه كلاما و يقال خَاطَبَهُ في الأمر: حَدَّثَهُ بشأنه.

( الخطابُ ): الكلام: و في التنزيل العزيز<sup>(1)</sup>:

« فقال أكفلنيها و عزني في الخطاب »<sup>(2)</sup>.

ورد لفظ الخطاب في الثقافة العربية في مواضع عدة، و باعتبار القرآن الكريم هو الكتاب الأكثر تجانسا مع

خصائص اللسان العربي<sup>(3)</sup>، إذ تكررت هذه الكلمة، تتكون من الحروف " خ. ط. ب " اثني عشرة مرة في عدة

سور، قال تعالى: « و لا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا »<sup>(4)</sup>.

و كذا قوله تعالى : « قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ »<sup>(5)</sup>.

و قوله تعالى: « و إِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا »<sup>(6)</sup>.

إذن جاءت كلمة " خَاطَبَ " بصيغة فعل ماضي.

و قوله أيضا عن داود عليه السلام: « و شددنا ملكه و أتيناها الحكمة و فصل الخطاب »<sup>(7)</sup>، و هو أن يحكم

بالبنية أو اليمين و معناه أن يفصل بين الحق و الباطل و قيل أيضا فصل الخطاب الفقه في القضاء.

### 2- اصطلاحا:

<sup>(1)</sup> معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2005، القاهرة، ص 142.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 243.

<sup>(3)</sup> المختار فخاري: تأصيل الخطاب في الثقافة الدولية، 1993، ص 29.

<sup>(4)</sup> سورة هود: الآية 37.

<sup>(5)</sup> سورة طه: الآية 95.

<sup>(6)</sup> سورة الفرقان: الآية 63.

<sup>(7)</sup> سورة ص: الآية 20.

## مدخل: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

تعود جذور مصطلح الخطاب إلى عنصري اللغة و الكلام، فاللغة عموماً نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، و الكلام إنجاز لغوي فردي يتوجه به المتكلم إلى شخص آخر يدعى المخاطب، و من هنا تولد مصطلح الخطاب باعتباره رسالة لغوية ييها المتكلم إلى المتلقي، فيستقبلها و يفك رموزها<sup>(1)</sup>.

و خطاب هو « مداخلة ذات طبيعة رسمية أو المصطلح الرسمي المنظم للأفكار سواء كان مكتوباً أو مقروءاً، أيضاً لقد استخدم هذا التعبير نفسه في شكل خطبة دينية »<sup>(2)</sup>.

وأيضاً يحدد الخطاب بأنه « اللغة التي يسيطر عليها المتكلم في حال استعمال، ليكون بذلك مرادفاً للكلام، و أيضاً وحدة تساوي أو تفوق الجملة، مكون من متتالية شكل رسالة ذات بداية و نهاية و تشتغل اللغة فيه وسيلة تواصل »<sup>(3)</sup>.

فالخطاب عملية توجيه الحديث لشخص أو لمجموعة من الناس بغرض تفسير و إيضاح فكرة معينة. و هناك من يعرف الخطاب بالنظر على ما يميز بالممارسات داخل إطار السياق الاجتماعي، بغض النظر عن رتبته حسب تضييق النحويين أي بوصفه جملة أو أكثر أو أقل فلا فرق بين هذه المستويات النحوية في الخطاب<sup>(4)</sup>.

فالدراسات الحالية أصبحت تهتم بالسياق التداولي الذي أنتج فيه و كيفية توجيهه من مرسل و مرسل إليه.

<sup>(1)</sup> عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب و قضايا النص، دار القدس، وهران، ط 1، 2009، ص 21.

<sup>(2)</sup> عصام خلف كامل: مفهوم الخطاب في الدراسة الأدبية و اللغوية المعاصرة، دار فرحة للنشر و التوزيع، 2003، ص 2.

<sup>(3)</sup> أحمد مداس: لسانيات النص نحو منهج تحليل الخطاب الشعري، بعالم الكتب الحديث، الأردن، ط 2، 2009، ص 10.

<sup>(4)</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص 37.

## مدخل: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

فالخطاب هو بنية اجتماعية محسوسة، أما النص فهو لسانية صورية، النص يكون مكتوبا طويلا قصيرا يتميز بالانسجام في الشكل و الصيغة بينما الخطاب يكون محكما تفاعلا طويلا عميق الانسجام من حيث الدلالة أو المعنى.

وبتعريف آخر يعرف الخطاب « بأنه كلمة تستخدم للدلالة على كل متصل اتصالا يمكنه من أن ينقل رسالة كلامية من المتكلم أو الكاتب و ليس كل خطاب نص، و إن كان كل نص بالضرورة خطاب فالكلام المتصل خطابا، لكنه لا يكون نصا إلى إذا اكتمل ببداية و نهاية و عبر من موضعه ببناء متماسك و منسجم »<sup>(1)</sup>.  
أي أن الخطاب مهما كان مكتوبا أو منطوقا فإنه يوصل المعنى إلى السامع، غرضه الإفهام كما أنه عملية اتصال بين المرسل و المتلقي.

ينبغي فهم الخطاب على أنه تنوع الخطابات الشفهية المختلفة في مجال الكتابة، و هو أيضا كافة الأجناس التي يخاطب فيها أحدهم الآخر و يعلن عن نفسه باعتباره متحدثا ينظم ما يقوله في مقولة شخصه »<sup>(2)</sup>.  
يقول " رابح بوحوش" إلى قضية الخطاب الأدبي إشكالية من إشكاليات النقد الحديث التي تحتاج إلى إثراء و مناقشة و اهتمام... لأن النص الأدبي مادته اللغة فحسب »<sup>(3)</sup>، فرابح بوحوش لا يفرق بين المصطلحين إذ يستخدمهما كمرادفين و جعلهما متطابقين و مادتهما اللغة.

كتب " ديك" و هو يصدد توظيف الخطاب فقال: « لا يتواصل مستغلو اللغة الطبيعية عن طريق جمل منعزلة بل إنهم يكونون من هذه الجمل قطعا أكبر و أعقد يمكن ان نطلق عليها اللفظ العام " الخطاب" »<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> خلود الغموش: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص و السياق، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2005، ص 24.

<sup>(2)</sup> جان سيرغوني: ترجمة: قاسم مقداد، الملقوطة، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1998، ص 33.

<sup>(3)</sup> رابح بوحوش: الخطاب و الخطاب الأدبي و ثورته اللغوية، ص 184.

<sup>(4)</sup> أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في الدراسات الوظيفية، دار الامان، الرباط، 2001، ص 79.

## مدخل: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

فالجملة بتربطها تشكل كلاماً مؤدياً لمعنى و هو الخطاب، و لو عزلت هذه الجملة عن السياق الذي وجدت فيه حملت دلالات بعيدة عما يريد المنتج بذلك لا يفهم المتلقي تلك الرموز و الإشارات اللغوية التي يحملها الخطاب.

" بنيفست" يحدد الخطاب بمعناه الأكثر اتساعاً بأنه « كل تلفظ يفترض متكلماً و مستمعا و عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما »<sup>(1)</sup>.

فالخطاب هو تلفظ بين طرفين المخاطب و المخاطب و يحاول المتكلم التأثير في قرائه و سامعيه بطرق مختلفة، و المعروف أن الخطاب ما يتجاوز الجملة هو المفهوم الغالب في الدراسات اللغوية الحديثة.

إذ نجد « أهم شقي عملية التخاطب في رأي الجرجاني" هو شق التكلم لا شق السماع و الفهم، و العبرة إذن- في رأيه- في تحليل العبارة اللغوية بكيفية بنائها لا كيفية تلقيها »<sup>(2)</sup>.

فمحلل الخطاب يركز على الجانب اللغوي والدلالي للخطاب وكيفية بنائه ثم يراعي السياق الذي ورد فيه وكذلك معاني تلك الروابط كحروف العطف و الجر و مدى اتساق و انسجام الخطاب المراد تحليله.

وأيضاً الخطاب لا يستقيم معناه إلا إذا كان تركيبه سليماً، و المادة الأساسية في بنائه هي اللغة، والكلام في اللغة، اسم أو حرف أو فعل، فنجد الخطاب يبنى و يتكون من الأسماء و الأفعال و تربط بينهما تلك الحروف والقرائن، سواء اللغوية و الدلالية لتؤدي في النهاية إلى معنى، فكل تركيب يحمل معنى خاص به، « فأى تعبير معنى إذا كان له تركيب نحوي سليم »<sup>(3)</sup>، والتركيب النحوي يكون وفق قواعد صحيحة والترتيب المنطقي والإسناد العقلي أي وضع اللفظ في مكانه المناسب لتحقيق الفهم الصحيح.

<sup>(1)</sup> عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص 37.

<sup>(2)</sup> أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، ط 1، 2006، ص 184.

<sup>(3)</sup> محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ص 114.

## مدخل: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

ثالثا: مفهوم لسانيات النص:

يقصد بلسانيات النص ذلك الاتجاه اللغوي الذي يعنى بدراسة نسيج النص انتظاما و اتساقا و انسجاما. ويهتم بكيفية بناء النص وتركيبه، بمعنى أن لسانيات النص تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في انبناء النص و تأويله. أضف إلى ذلك أن هذه اللسانيات تتجاوز الجملة إلى دراسة النص أو الخطاب، بمعرفة البنى التي تساعد على انتقال الملفوظ من الجملة إلى النص أو الخطاب، أو الانتقال من الشفوي إلى المكتوب النصي، و يعني هذا أن لسانيات النص هي التي تدرس النص، و تحلل الخطاب و لا يهتم بالجملة المنعزلة بل تهتم بالنص باعتباره مجموعة من الجمل المترابطة ظاهريا و ضمنيا<sup>(1)</sup>. أي أن لسانيات النص كونها ذلك الاتجاه الذي يتخذ من النص محورا لتحليل اللساني. فهو يبدأ من النص و ينتقي به.

ويعرّف "كوليش رايبال" لسانيات النص بقوله: «نقصد بنحو النص مجموعة الأعمال اللسانية التي تملك كقاسم مشترك خاصية تجعلها تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطابية ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة<sup>(2)</sup>».

حيث أن لسانيات النص تقوم بتجاوز الجملة إلى دراسة ما هو أوسع منها شكلا ودلالة.

كما عرف "صباحي إبراهيم الفقهري" علم اللغة النصي بقوله: «بأنه ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، و ذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط و التماسك و سائله و أنواعه، و الإحالة أو المرجعية Reference و أنواعها. و السياق النصي Textual context

<sup>(1)</sup> جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، حقوق الطبع محفوظة، ط 1، المغرب، 2015، ص 17.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 19.

## مدخل: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

ودور المشاركين في النص ( المرسل و المستقبل) وهذه الدراسة تتضمن النص المنطوق و المكتوب على حد سواء» (1).

ومنه يمكن القول أن لسانيات النص تقوم بدراسة النص كوحدة كبرى، و تدرس عناصر النص و ذلك تبعا لأوات نحوية و دلالية و تركيبية و هي تمثل في الترابط و التماسك و الإحالة و المرجعية و أنواعها، كما تهتم بدراسة النص المحكي و المكتوب.

و " نعمان بوقرة" عرف نحو النص بقوله: « هو تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية، حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التغيير وفق منهجية لا تغفل للجملة، و لكنها في مقابل ذلك تعدها أكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني، بل تنظر إليها من زاوية علاقتها كذلك بالسياق الذي أنتجت فيه و بمنتجها و مستقبلها» (2).

ومنه فإن لسانيات النص مصطلح يدل على اتجاه جديد في البحث اللساني، كما أن موضوعه الأساسي هو النص، إلى جانب اهتمامه بالجملة والسياق.

### 1. نشأة لسانيات النص:

تشكل اللغة في بعدها المنطوق و المكتوب أهم وسائل الاتصال الإنساني، و من أجل ذلك حظيت بنصيب وافر من الدراسة منذ القديم، و من أحدث الأطروحات التي عنيت بتوصيف وسائل الاتصال اللساني الأطروحة النصية في تحليلاتها النقدية المختلفة، و في هذا السياق يرى " روبرت دي بوجراند" أن اللسانيات مطالبة بضرورة متابعة الأنشطة الإنسانية ليكون مفهوما و مقبولا من لدن الآخر في اتصال مزدوج، وفي هذا الإطار فإن نشأة

(1) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ج 1، ط 1، 1421 هـ، 2000، ص 36.

(2) نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 1429 هـ، 2009، ص 140.

## مدخل: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

اللسانيات النصية مدينة للنحو التوليدي الذي أسهم بشكل مباشر في الانتقال من بنية الجملة و مكوناتها القاعدية إلى البحث المنظم في العلاقات بين الجمل في بنية أكبر يمثلها النص...<sup>(1)</sup>.

وفي الوقت الذي كان أعظم اهتمام لعلم اللغة بالجملة المفردة أو الجمل المفردة نشر "زيلنج هاريس" بحث بعنوان "تحليل الخطاب 1952"، و اهتم بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص، و الروابط بين النص و سياقه الاجتماعي، و قد لقي هذا البحث اهتماما كبيرا حتى اليوم<sup>(2)</sup>، حيث يعتبر الخطاب موضوعا شرعيا للدرس اللساني.

و قد استخدم "هاريس" إجراءات اللسانيات الوصفية بهدف اكتشاف بنية النص، و لكي يتحقق هذا الهدف رأى "هاريس" أنه لا بد من تجاوز مشكلتين وقعت فيهما الدراسات اللغوية (الوصفية و السلوكية) و هما:

- الأولى: قصر الدراسة على الجمل و العلاقات فيما بين أجزاء الجملة الواحدة.

- الثانية: الفصل بين اللغة و الموقف الاجتماعي مما يحول دون الفهم الصحيح، و من ثم اعتمد منهجه في تحليل الخطاب على ركيزتين:<sup>(3)</sup>.

1- العلاقات التوزيعية بين الجمل.

2- الربط بين اللغة و الموقف الاجتماعي.

و بعد ذلك بدأ بعض اللسانيين ينتهون إلى المشكلتين اللتين أثار إليهما "هاريس" و إلى أهمية تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة إلى مستوى النص و الربط بين اللغة و الموقف الاجتماعي، مشكلين بذلك اتجاهها لسانيا جديدا، أخذت ملامحه و مناهجه و إجراءاته في التبلور منذ منتصف الستينيات تقريبا. و هذا الاتجاه عرف

<sup>(1)</sup> نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص 9.

<sup>(2)</sup> صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 23.

<sup>(3)</sup> جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، ص 75.



## مدخل: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

بلسانيات النص، و اللسانيات النصية و نحو النص<sup>(1)</sup>. حيث إن النص هو موضوع أساسي في التحليل، كما أن اللغويين أدركوا ضرورة تجاوز الجملة و النظر إلى مستوى أعلى وهو النص.

### 2. أهداف لسانيات النص:

ارتبطت لسانيات النص بما هو ديدكتيكي وبيداغوجي، واستعملت في مجال التعليم، لذا فهي تؤدي وظائف تربوية بامتياز أي: أصبحت لسانيات النص منهجية ديدكتيكية. ومن ثم فقد وظفت من أجل تحليل النصوص والخطابات على مستويات عدة.

كما أن لهذا العلم مجموعة من الأهداف تتمثل في:

معرفة كيفية بناء النص و إنتاجه، مهما كانت طبيعته الخطابية أو التجنيسية، ثم استجلاء مختلف الأدوات والآليات و المفاهيم الأساسية التي تستعدنا على فهم النص ووصفه وتأويله. باكتشاف مبادئ الاتساق اللغوية الظاهرة، و التعرف إلى مختلف العمليات التي يستعين بها مفهوم الانسجام و التثبيت مما يجعل النص نصاً أو خطاباً.

كما تساعد لسانيات النص على تحليل النصوص و تفكيكها و تركيبها و تشريحها بنيوياً أو توليدياً أو تداولياً، ومن ثم يتعرف الطالب إلى مختلف التقنيات اللسانية المستعملة في قراءة النص و فهمه و تفسيره و تأويله و معرفة مظاهر اتساقه و انسجامه<sup>(2)</sup>.

ولسانيات النص تسعف الباحث في معرفة آليات تماسك النص موضوعياً و عضوياً، و كيف تتحقق القراءة المتسقة و المنسجمة، و كيف تتحدد حوارية النص و أبعاد التناسية، و كيف يخلق تشاكل النص، و ما الوظائف

<sup>(1)</sup> جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 76.

<sup>(2)</sup> جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، ط 1، د. ت، 2015 م، ص 57.

## مدخل:.....مفاهيم أساسية في لسانيات النص

---

التي يؤديها النص؟ هل يسعى إلى تحقيق الوظيفة التواصلية أو الوظيفة التعبيرية أو التأثيرية أو المرجعية. و من ثم يرتبط هذا كله بمعرفة السياق النصي و المقصديات المباشرة و غير المباشرة و التركيز على وظيفة الإقناع و التبليغ والتأثير و الإقناع<sup>(1)</sup>.

و منه فإن لسانيات النص استطاعت بلوغ محطات متقدمة لم تستطع لسانيات الجملة الوصول إليها ، إذ تمكنت من تحديد العلاقات التي تربط بين الجمل و فقرات النصوص على مستويات متعددة.

---

<sup>(1)</sup> جميل حمداوي: المرجع نفسه، ص 58.

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، وبعد:

تعتبر النّقلة التي حصلت في الدّرس اللّساني المعاصر من نحو الجملة إلى نحو النّص موضوعاً مهماً شغل الباحثين والدّارسين، وقد أدّى هذا التطّور الحاصل في الدّراسات اللّسانية إلى أن تصبح مشكلات تحليل النصوص وأهدافها موضوعاً لدراسة متكاملة شكلت بصورة حتمية موضوعاً جديداً. سمّي ب"لسانيات النّص" أو علم النّص أو لسانيات الخطاب. أو نحو النّص" ويعرف بأنه اتجاه لساني يعني بدراسة النّص كوحدة لغوية كبرى من خلال النّظر إليه من جهات متعددة، كإهتمام بالاتساق والانسجام في النّص بالإضافة إلى كيفية بنائه وتركيبه، فضلاً عن البحث في الآليات اللّغوية والدلالية التي تجعل من النّص نصاً.

وبناء على ذلك جاء بحثنا موسوماً بعنوان تجليات الانسجام في الخطاب السردى دراسة في رواية "قالت ضحى" لبهاء طاهر، ولقد جاءت أسباب اختياري لهذا الموضوع هي رغبتى الملحة في التعرف أكثر على هذا العلم، ومعرفة الانسجام وأهميته في تماسك النص والكشف عن وسائله. والرغبة في الحصول على الرصيد المعرفي من خلال دراسة الاتساق والانسجام وتكمن أهمية الموضوع في كونه يدرس مفاهيم لسانيات النص.

أما إشكالية البحث فهي متمثلة على شكل تساؤلات:

— ما مفهوم لسانيات النص؟

— وفيما تتمثل آليات الانسجام؟

— وكيف ساهمت في اتساق الرواية وانسجامها؟

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى مع طبيعة بحثنا.

وبغرض الوصول إلى نتائج أفضل قمنا بوضع خطة بحث متمثلة في مقدمة، مدخل وفصيلين (نظري وتطبيقي)، وخاتمة، وفي المقدمة تحدثنا عن موضوع الدراسة وأسباب الاختيار وأهمية الموضوع، وجاء المدخل بعنوان: مفاهيم أساسية في لسانيات النص والتي ذكرنا فيها مفهوم كل من: النص، الخطاب، ولسانيات النص، إضافة إلى النشأة والأهداف.

ثم يأتي الفصل الأول موسوم ب: مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته.

حيث قمنا بتعريف الانسجام من الناحية اللغوية والاصطلاحية وأيضا عند العرب والغرب وبعدها تحدثنا عن آليات الانسجام وهي كالآتي:

السياق، العلاقات الدلالية، وموضوع الخطاب، وذكرنا عمليات الانسجام

بالإضافة إلى الفرق بين الاتساق والانسجام

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى الدراسة التطبيقية لتجليات الانسجام في "رواية قالت ضحي"

حيث ذكرنا الانسجام وتحدثنا فيه عن "التطابق الذاتي، علاقة التضمن والعضوية، علاقات التكرار، تعالق

المحمولات"، ثم درسنا موضوع الخطاب والذي محتواه "الإحالة، التضمن، تعالق الوقائع"، وبعدها تناولنا البنية الكلية وفي الأخير ترتيب الخطاب.

أما الخاتمة فهي عبارة عن حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- محمد الخطابي. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب.
- صبحي إبراهيم الفههي. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق
- نعمان بوقرة. المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب. دراسة معجمية
- جميل عبد المجيد. البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية

- فان دايك. علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات.

ولقد واجهتنا بعض العراقيل والصعوبات في بحثنا هذا:

- ضيق الوقت

- عدم إمكانية تطبيق كل آليات الانسجام على رواية قالت ضحى لقلة المصادر المتعلقة بلسانيات النص

وبفضل الله وإصرارنا قمنا بتجاوز هذه العقبات وفي الختام أوجه شكري لأستاذي المشرف الأستاذ

"بولخصايم طارق" الذي كان خير أستاذ وخير مشرف وكل ما قدمه لنا من توجيهات ساهمت في إنجاز

هذا العمل جزاه الله خيرا.

# الفصل الأول: مفهوم الانسجام والياته وعملياته

## I مفهوم الانسجام

1. لغة

2. اصطلاحا

أ. مفهوم الانسجام عند العرب

ب. مفهوم الانسجام عند الغرب

## II آليات الانسجام

1. السياق

2. العلاقة الدلالية

3. موضوع الخطاب

## III عمليات الانسجام

## IV الفرق بين الاتساق والانسجام

## الفصل الأول: مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

### - مفهوم الانسجام:

#### 1- لغة:

وردت كلمة الانسجام في "لسان العرب" تحت مادة (س. ج. م) «سَجَمَتِ العين الدمع والسحابة الماء تَسْجُمُهُ سَجَمًا وَسُجُومًا وَسَجْمَانًا وَهُوَ قَطْرَانُ الدَّمْعِ وَسِيلَانُهُ قَلِيلًا، كَانَ أَوْ كَثِيرًا مَسْجُومٌ سَجَمَتُهُ العَيْنُ سَجَمًا وَ قَدْ أَسْجَمَتُهُ وَسَجَمَتُهُ وَالسَّجْمُ الدَّمْعُ... وَأَسْجَمَ المَاءُ وَالدَّمْعُ فَهُوَ مُنْسَجَمٌ إِذْ اِنْسَجَمَ أَي نَصَبَ... سَجَمَ العَيْنُ وَالدَّمْعُ المَاءُ يَنْسَجِمُ سَجُومًا سِجَامًا إِذَا سَالَ وَانْسَجَمَ»<sup>(1)</sup>. والأرض المسْجُومَةُ أَي مَمْطُورَةٌ وَأَسْجَمَتِ السَّمَاءُ صَبَتَ مِثْلَ أُجْمَتَ... وَالسَّجْمُ شَجَرٌ لَهُ وَرَقٌ طَوِيلٌ مَوْثَلٌ الأَطْرَافِ ذُو عَرْضٍ تَشْبَهُ بِهِ المَخَابِلُ.

أما "القاموس المحيط" وردت فيه «سَجَمَ الدَّمْعُ سُجُومًا وَسِجَامًا كَكْتَابِ سَجَمَتُهُ العَيْنُ وَالسَّحَابَةُ المَاءُ، تَسْجِمُهُ وَتَسْجُمُهُ سِجَمًا وَسُجُومًا وَسِجْمَانًا: قَطْرٌ دَمْعِيٌّ، وَسَالَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا. سَجَمَتُهُ هُوَ أَسْجَمَةٌ وَسَجَمَةٌ تَسْجِيمًا تَسْجَامًا وَالسَّجْمُ بِالتَّحْرِيكِ المَاءُ وَالدَّمْعُ وَوَرَقُ الخِلَافِ وَ الأَسْجَامُ، الأَنْتَمُ وَ سَجَمَ عَنِ الأَمْرِ: أَبْطَأَ وَالسَّاجُومُ صَبِغٌ، وَوَادٌ، وَنَاقَةٌ سَجُومًا وَمَسْجَامٌ وَإِذَا فَشَخَّتْ رِجْلُهَا عِنْدَ الحَلْبِ وَسَطَعَتْ بِرَأْسِهِ»<sup>(2)</sup>.

وجاء في معجم "الوسيط" في مادة سَجَمَ: «إِنْسَجَمَ: انْصَبَ السَّجْمُ: المَاءُ وَالدَّمْعُ، أَسْجُومٌ: وَصَفٌ مِنْ سَجَمَ، يُقَالُ: عَيْنٌ سَجُومٌ، وَمِنَ النُّوقِ وَنَحْوِهَا: الكَثِيرَةُ الدَّرٌّ وَيَعْنِي بِهِ الصَّبُّ عَمُومًا»<sup>(3)</sup>.

و من خلال التعاريف يدور معنى سَجَمَ حول السيلان والصب و القطران و هي توحى بالتتابع و الانتظام وعدم الانقطاع.

(1) ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: ادب الحوزة، المجلد 12، مادة س ج م، ايران، ص 280، 281.

(2) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص 749.

(3) مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ص 41.



## الفصل الأول: مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

### 2- اصطلاحا:

الانسجام من الأبحاث و الدراسات التي تندرج في مجالات تحليل الخطاب/ لسانيات الخطاب حيث يتطلب بماء الاهتمام من المتلقي الاهتمام بالجهة الخفية التي تنظم النص، فالانسجام هو من المصطلحات التي تتداخل مع كثير من المصطلحات المشابهة لها و قد تتداخل هذه المصطلحات فيما بينها و السبب في ذلك عائد إلى اختلاف الترجمات و التعدية، فالترجمة إلى المماثلة و التناغم... و أيضا ترجم بالمحاكاة الصوتية و هذا الاختلاف ناشئ إلى سوء الفهم المترجم أو القارئ له أو لا خلاف التقسيمات و قد يتقارب إلى تقسيمات منها التماسك الاتساق و التوافق والتشاكل والتناغم إذن، هذا الموضوع يحمل عدة مصطلحات مما يحدث إشكالية عند القارئ

### أ- مفهوم الانسجام عند العرب:

اختلف مفهوم الانسجام عند الباحثين وذلك بتنوع المعرفة و تعدد الاتجاهات و النظريات و المدارس اللسانية.

فيعرفه " محمد الخطابي " بقوله: « أن الانسجام أهم من الاتساق كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا أو غير محقق (أي الاتساق) في الكامن (الانسجام) <sup>(1)</sup>.

وتعريف التماسك عند " سعد مصلوح " بمصطلح Coherence أو الحبك ترجمة سعد مصلوح يعني: «

الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم » <sup>(2)</sup>.

<sup>(1)</sup> محمد الخطابي: لسانيات النص، ص 6.

<sup>(2)</sup> صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج 1، دار قباء، القاهرة، ط 1، 2000، ص 94.

## الفصل الأول:..... مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

أما "صبحي إبراهيم" جعله Cohesion و Coherence و قسه إلى التماسك الشكلي والتماسك الدلالي فالأول يهتم بالعلاقات الشكلية، و الثاني يهتم بالعلاقات و ما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى<sup>(1)</sup>.

أما مفهوم الانسجام عند "هاليدي و رقية حسن" هو في نظرهما «العلاقة المعنوية بين عنصر في النص وعنصر آخر يكون ضروريا لتفسير هذا النص، هذا العنصر يوجد في النص و غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة المتناسكة»<sup>(2)</sup>.

فيجب صرف اهتمام المتلقي جهة العلاقات الخفية و يقوم على أساس الترابط الدلالي فالانسجام يعتمد على الحبكة أو التماسك.

أما من منظور "جميل عبد المجيد" فيقول: «أن الحبكة (Coherence) هو معيار بالاستمرارية المتحققة في عالم النص (Textuel world) ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم»<sup>(3)</sup>.

و يرى "محمد مفتاح" أن الانسجام يعني الالتحام و يحتوي على عنصرين التنصيب و التنسيق فيقول: «أن الالتحام ما يقتضيه من تنصيب و تنسيقهما يدعى غالبا بالانسجام لدى الدارسين و البنيويين المحافظين و المحللين للخطاب من اللسانيين و يمكن التمثيل لهؤلاء بالمناطقة و المدرسة الفرنسية النقدية»<sup>(4)</sup>.

أن الانسجام هو المصطلح الأعم الذي ترجم به مصطلح Coherene، و الالتحام كمرادف مصطلح تقني خالص.

<sup>(1)</sup> صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 96.

<sup>(2)</sup> أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه حديث في الدرس النحوي، كلية العلوم، جامعة القاهرة، ط 2001، ص 90.

<sup>(3)</sup> جميل عبد المجيد: دار جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 1998، ص 141.

<sup>(4)</sup> محمود مفتاح: دينامية النص، دار النشر المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 2، 1990، ص .

## الفصل الأول: مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

أما الانسجام فترجمه "تمام حسان" بالسبك أو الحبك، و هو يتطلب من الإجراءات ما تنتشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي و استرجاعه و تشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية و العموم و الخصوص معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات و المواقف، السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية و يتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم<sup>(1)</sup>.

و الالتحام يتعلق بفهم النص و قدرة المتلقي على ما كان مبهما و هو معرفة ما وراء النص من الأمور المبهمة التي تتعلق بالنص و توظيف خبراته و معارفه و عند فهمه تستخدم المعارف على فهم استراتيجياته و يطبق إليها بمعرفة قائمة من قبل (أي ما وراء النص).

### ب- مفهوم الانسجام عند الغرب:

يعتبر "فان ديك" أن «تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع الدلالة التي ستمكننا من ذلك، و هي دلالة نسبية، أي أننا لا نؤول الجمل و القضايا بمعزل عن الجمل و القضايا السابقة لها فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية»<sup>(2)</sup>. فالانسجام عند "ديك" يقوم على مبدأ التأويل و العلاقات بين الجمل و عرفه أيضا بالأبنية الدلالية الكبرى و هي أبنية عميقة تجريدية.

أما "تمام حسان" قد اصطلح على الانسجام بالسبك و الحبك، احتكاما لضرورة حضارية تقتضي استعمال المصطلح التراثي لترجمة المصطلحات الفرنسية الحديثة، و هذان المصطلحان (السبك و الحبك) موجودان عند الجرجاني في دلائل الإعجاز<sup>(3)</sup>.

(1) روبرت دي بوجراند: النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة: تمام حسان، دار الكتب، القاهرة، ط 1، 1998، ص 103.

(2) ينظر: محمد خطايي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1991، ص 43.

(3) إيرير: مفاهيم لسانيات النص في دلائل الإعجاز، مقال منشور، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2011، ص 170.

## الفصل الأول: مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

ثم يحاول توصيفه من خلال مصطلح آخر موجود أيضا في التراث اللغوي، و يدل دلالة الضم بين أجزاء النص و هو مصطلح الالتحام.

و عرف " جون بول سشايفر" بقوله: « يتضمن الانسجام التابع و الاندماج التدريجي للمعاني حول موضوع الكلام و هذا يفترض قبولاً متبادلاً للمتطورات التي تحدد صورة على لم النص المصمم بوصفه بناء عقليا »<sup>(1)</sup>.  
أي يجب على المتلقي استخدام قدراته المعرفية و التركيز على التأويل لربط المعاني.

أما الانسجام عند " جون بول و حون براون" يتمثل في جعل المتكلم أو الكاتب المستمع القارئ في قلب كل عملية التواصل، و هذه حقيقة لا بد من وعيها بدقة لأنها المتحكمة في المؤلف ككل، و حسب رأيهما « ليس هناك نص منسجم في ذاته و نص غير منسجم في ذاته باستقلال عن المتلقي، بل إن المتلقي هو الذي يحكم على نص بأنه منسجم و على آخر بأنه غير منسجم و بانجلاء هذه المسألة فحسب يمكننا فهم تركيزهما على انسجام التأويل و ليس على انسجام الخطاب، بتعبير آخر، يستمد الخطاب انسجامه من فهم و تأويل المتلقي ليس الغير »<sup>(2)</sup> من جهة فإنه يرى أن الانسجام غير حاضر في النص بل القارئ هو الذي يستخرجه باجتهاده من خلال التأويل، و من جهة أخرى فإنه يرى أن هناك وجود للانسجام داخل النص و هو يعتمد على الترابط المنطقي للأفكار و الجمل.

<sup>(1)</sup> محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق و انسجام الحديث القدسي، قسم اللغة العربية و آدابها، باتنة، 2010، 2011، ص 53.

<sup>(2)</sup> ينظر: المرجع السابق محمد خطايي: لسانيات النص، ص 51.

## الفصل الأول: مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

### II- آليات الانسجام:

لقد تعددت عمليات الانسجام و آلياته تبعا لتباين آراء علماء النص و طبقا لهذا سنركز على أهم و أبرز الآليات و الأدوات المعروفة لدى علماء النص:

**1- السياق:** يعتبر من أهم الوسائل المعتمدة عليها في دراسة النصوص، و يقصد به مجموعة العناصر الخارجية التي تساعد في نقل المعلومات أو تنشيط التفاعل بين المرسل و المتلقي، فكل جملة مهما كانت تحتاج دائما إلى سياق يستند للجمل التي نجدها في كتب النحو و المؤلفات اللسانية سياقات تأويلية مبنية على القوالب اللغوية التي تساهم في البناء التأويلي له <sup>(1)</sup>، أي أن السياق يساعد في التواصل بين المرسل و المتلقين كما يعمل على انسجام النص.

كما نجد في تعريف آخر: « بأنه إعادة بناء نظري لعدد من ملامح السياق الاتصالي، تلك الملامح التي تشكل جزءا من القيود التي تحمل المنطوقات بوصفها أحداثا كلامية <sup>(2)</sup>. حيث إن للسياق دور كبير يتمثل في كشف الغموض كما يساهم في تحديد المعنى المقصود.

أما " براون و بول" فالسياق عندهما يلعب دورا في تأويل و فهم النص/ الخطاب. فهو يتشكل لديهما من المتكلم و المستمع و الزمان و المكان <sup>(3)</sup>.

<sup>(1)</sup> غنية لوصيف: الانسجام النصي بين التراث العربي و الدرس الغربي الحديث، جامعة أكلي محمد أولجاج، البويرة، ص138.

<sup>(2)</sup> فان دايك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، دار القاهرة، ط 1، 2001، ص 135.

<sup>(3)</sup> محمد خطايي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 52.

## الفصل الأول:..... مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

أ- خصائص السياق:

و في رأي " هايمس " أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى مايلي<sup>(1)</sup>:

أ- المرسل: و هو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.

ب- المتلقي: و هو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج- الحضور: و هم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

د- الموضوع: و هو مدار الحدث الكلامي.

هـ- المقام: و هو زمان و مكان الحدث التواصلي، و كذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى

الإشارات و الإيماءات و تعبيرات الوجه.

و- القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة، إشارة.

ز- النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح- شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، خرافة، رسالة غرامية.

ط- المفتاح: و يتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحا مثيرا للعواطف.

ي- الغرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.

<sup>(1)</sup> محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 53.

## الفصل الأول: مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

و يشير "هايمس" إلى أن بإمكان المحلل أن يختار الخصائص الضرورية لوصف حدث تواصلية خاص، بمعنى أن هذه الخصائص ليست كلها ضرورية في جميع الأحداث التواصلية، و لكن بقدر ما يعرف المحلل أكثر ما يمكن من خصائص السياق بقدر ما يحتمل أن يكون قادرا على التنبؤ بما يحتمل أن يقال.

و إذا كان المفهوم الأشهر للسياق هو مفهوم السياق اللغوي، فإن قاموس اللسانيات قد أشار إلى النوع الثاني، أي السياق اللغوي و عرفه بأنه مجموعة من الظروف الاجتماعية الممكن أخذها بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي و السلوك اللغوي وأحيانا يرسم بالسياق الاجتماعي للاستعمال اللغوي، ونقول أيضا السياق المقامي أو سياق المقام، و هو المعطيات التي يشترك فيها المرسل و المستقبل حول المقام الثقافي و النفسي و التجارب المشتركة بينهما و المعارف الخاصة بكل منهما<sup>(1)</sup>.

و لأهمية السياق في الكشف عن المعنى فقد قسمه علماء النص إلى قسمين:

### ب- سياقات لغوية (مقالية):

متمثلة في النص ذاته بجميع مستوياته اللغوية و كينونتها النصية، إذ أن معنى الكلمة لا يتحدد إلا بعلاقتها مع الكلمات الأخرى في السلسلة الكلامية، و موقعها مما يجاورها من الكلمات التي تشترك معها في السياق فهو الذي من خلاله تتجلى دلالة الكلمة من خلال استعمالها في اللغة<sup>(2)</sup>.

نفهم من خلال هذا التعريف أن هذا النوع من السياق له معايير يقوم عليها، كما أن له معنى خاص في

الكلمة.

### ج- سياقات غير لغوية (مقامية):

<sup>(1)</sup> مسعود عامر بودوخة: السياق و الدلالة، دار الأيام للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2015، ص 41.

<sup>(2)</sup> مصطفى جلال: محاضرات في لسانيات النص: مطبوعة بيداغوجية، ص 52.

## الفصل الأول: مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

يقول الدكتور " كمال بشير" في تعريف السياق غير اللغوي: « هو مسرح اللغة، أو السياق العام، أو المقام أو سياق الموقف، أو السياق الاجتماعي، فهو مجموعة من الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي، ابتداء من المرسل و الوسط حتى المتلقي أو المرسل إليه بمواصفاتهم و تفصيلاتهم المتناهية في الصفر، فلا أحد يستطيع أن يحدد العنصر المؤثرة في تشكيل المعنى في العناصر اللغوية بل هناك ظروف و ملابسات محيطة بالنص: « كالأعراف و التقاليد و الجوانب الاجتماعية و التاريخية و الثقافية و الزمان و المكان، أي كل ما يحيط بالحدث اللغوي من معطيات خارجية غير لغوية تؤثر في معناه و هو ما يعرف بالمقام أو السياق الخارجي »<sup>(1)</sup>.

و منه فإن السياقات غير اللغوية ما هي إلا عبارة عن عوامل خارجية تحيط بالنص.

### 2- العلاقات الدلالية:

هي مجموعة من العلاقات التي تجمع بين أطراف النص أو تربط بين متوالياته (أو بعضها) دون بدو وسائل شكلية تعتقد في ذلك عادة، ينظر عليها على أنها علاقات دلالية.

و مثال ذلك: علاقات العموم/ الخصوص، السبب/ المسبب، المحمل/ المفصل، و هي في نظرنا علاقات لا يكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية و الشفافية مستهدفا تحقيق درجة معينة من التواصل، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق، بل لا يخلو أي نص يعتمد على الربط القوي بين أجزائه، بيد أن النص الشعري قد يوحي بعدم الخضوع لهذه العلاقات ، و لكنه ما دام نصا تحكمه شروط الإنتاج و التلقي فإنه لا يتخلى عن هذه العلاقات و إنما الذي يحصل هو بروز علاقة دون أخرى<sup>(2)</sup>. أي أنها تربط المتتاليات بين بعضها البعض من نصوص، و هي علاقات ذو وظيفة تفاعلية إخبارية تهدف إلى تحقيق تواصل.

<sup>(1)</sup> مجيد صالح بك كمال الدين مطهر: عملية فهم النص على ضوء السياق غير اللغوي: الشعر: الأمثال و الحديث عند "الزنجشيري" سورة آل عمران نموذجاً، أفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية و الدراسات الثقافية، العدد 1، ص 57.

<sup>(2)</sup> محمد خطايي: لسانيات النص، ص 268.



## الفصل الأول:..... مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

أ- علاقة العموم و الخصوص: يمكن أن تتبع هذه العلاقة الدلالية بدءاً من عنوان النص عامة الذي كثيراً ما يرد بصيغة العموم في حين يكون بقية النص تخصيصاً له. و هذا لاحتوائه على عناصر مركزية تكون بمثابة نواة تنمو و تتناسل عبر النص و فيه يكتمل بناؤه. فهذا عن كونها بين النص و العنوان<sup>(1)</sup>.

و منه فإن العنوان يعتبر ركيزة أساسية في النص، و الذي بواسطته يفهم المضمون.

ب- علاقة السبب و المسبب: إن التماسك في هذا النمط دلالي، إذ يربط بينهما رابط منطقي يترتب فيه السبب على المسبب<sup>(2)</sup>.

أي أن وجود السبب يشترط وجود المسبب.

ج- علاقة الإجمال و التفصيل: تعد من أبرز العلاقات الدلالية التي ركز عليها علماء النص لكونها تضمنت اتصال المقاطع النصية ببعضها البعض بفضل ما تمنحه هذه العلاقات من استمرارية دلالية بين مقاطع النص، كما تجدر الإشارة إلى أن هذه العلاقة لا تسلك دوماً في فضاء النص نفس الاتجاه، فهي تسير وفق اتجاهين<sup>(3)</sup>.

و هذه العلاقة شديدة الصلة بالتماسك النصي، إذ التفصيل يعد شرحاً للإجمال و كذلك يمثل رداً للعجز على الصدر<sup>(4)</sup>.

كما تعني إيراد معنى على سبيل الإجمال ثم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه<sup>(5)</sup>. بمعنى أن لهذه العلاقة دور كبير في ربط المقاطع النصية و هي ذو اتجاهين، وقد يكون المعنى مجملاً ثم يأتي بعده تفصيل.

(1) الطيب الغزالي قواوة: (مجلة المخبر، الانسجام النصي و أدواته)، ص 79.

(2) صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء، القاهرة، مصر، ط 1، 2000، ص 149.

(3) مصطفىاوي جلال: محاضرات في لسانيات النص، ص 57.

(4) صبحي إبراهيم الفقي: المرجع نفسه: ص 141.

(5) جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة و اللسانيات النصية، ص 146.

## الفصل الأول: مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

### 3- موضوع الخطاب البنية الكلية:

يعتبر موضوع الخطاب بنية دلالية تصب فيها مجموعة من الآيات بتضافر مستمر عبر متواليات قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب من إيجاز أو إطباب أو شرح و تمطيط<sup>(1)</sup>.

و يشكل موضوع الخطاب دلالة فعالة في الكشف عن مضمون الخطاب لأن تحقق انسجام الخطاب يكون وفقا للوظيفة التي يؤديها، فهو أداة إجرائية حدسية تتقارب البنية الكلية للخطاب حيث يرى " فان دايك": « أن لكل خطاب بنية كلية ترتبط بها أجزاء الخطاب » .

فالمدنى دلالي يجتمع في بنية الخطاب بأكمله، و يعطي موضوعه مؤشرا على القضية التي يعالجها أي « أن كلاً من موضوع الخطاب و البنية الكلية تمثيل دلالي إما لقضية ما. أو لمجموعة من القضايا أو لخطاب بأكمله »<sup>(2)</sup>. و منه فإن لكل خطاب بنيته سواء كانت من ناحية دلالية أو تركيبية، و هي مجرد وحدة من النص و تعتبر وسيلة توضح مفهوم الخطاب.

و من الذين فرقوا بين المصطلحين السابقين " موضوع الخطاب و البنية الكلية" نجد " خليل بن ياسر البطاشي" ، وهذا من خلال العمليات التي تصل إلى كل منهما، فالبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسها الحذف و الاختزال، إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية، و دمج أخرى في عموميات... أما عمليات موضوع الخطاب فيستخلص من خلال مسح الجمل التي تخص هذا الموضوع في النص، موضوع الدراسة<sup>(3)</sup>، أي أن

(1) محمد خطاي: المرجع السابق، ص 180.

(2) فتحي رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق و الانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا، دار أزمدة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 120.

(3) الطيب الغزالي قواوة: (مجلة المخبر، الانسجام النصي و أدواته)، ص 72.

## الفصل الأول: مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

موضوع الخطاب و البنية الكلية لكل منهما مبدأ تقوم عليه، كما أن البنية الكلية تعتبر عنصر أساسي و مهم يساهم في تماسك و انسجام النص.

### III- عمليات الانسجام:

#### 1- المعرفة الخلفية:

أشرنا في بعض الفقرات المتقدمة إلى أن المستمع/ القارئ حين يواجه خطابا ما لا يواجهه و هو حاوي الوفاض، و إنما يستعين بتجاربه السابقة، بمعنى أنه لا يواجهه و هو خالي الذهن، فالمعروف أن معالجته للنص المعاني تعتمد، من ضمن ما تعتمد على ما تراكم عليه من معارف سابقة تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص ( و التجارب) السابق لها قراءتها و معالجتها<sup>(1)</sup>.

أي أن المعرفة الخلفية ترتبط بالقارئ المتمكن الذي يكون له معرفة مسبقة للموضوع الذي بين يديه فتستطيع فهمه و تأويله.

#### 2- الأطر Frams:

وضع نظرية الأطر هذه " مينيسكي " و هي كمشيلاتها طريقة تمثل بها المعرفة الخلفية و يذهب هذا الباحث إلى أن معرفتنا مخزنة في الذاكرة على شكل بنيات معطيات يسميها " الأطر " تمثل " وضعيات جاهزة"<sup>(2)</sup>. و هي افتراض الكاتب معرفة القارئ بإطار المناهج الأدبية و بالذات المنهج البنوي في نصف نقدي يطبق فيه صاحبه هذا المنهج مثلا.

<sup>(1)</sup> محمد الخطاي:لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ص 61.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص 63.

## الفصل الأول:..... مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

### 3- السيناريوهات Séenarios:

لا تختلف نظرية السيناريو عن النظريات السابقة مادامت الوضعيات الموصوفة جاهزة في السيناريوهات و هي تتضمن ايضا فراغات تتعلق ببعض العناصر المشكلة للوضعية و التي يسهل على القارئ كلؤها بمجرد تنشيط سيناريو و مرتبط بهذه الوضعية أو تلك<sup>(1)</sup>.

فالسيناريوهات شبيهة بالمدونات و المقصود بها المعرفة الخلفية و البنيات المعرفية التي تقود القارئ إلى توقع بعض مظاهر الخطاب و تفسيرها فالقارئ في سعيه إلى الفهم يخلق سيناريوهات تأويلية.

### 4- الخطاطة Shemas:

اعتبرت الخطاطات في البداية بنيات معرفية تضم توجيهات حتمية « تهىء المحرب للتأويل تجربة ما بطريقة ثابتة و مثال ذلك الأحكام العنصرية المسبقة التي يصدر جنس بشري معين آخر بناء على الخطاطة موجودة سلفا من أفراد ذلك الجنس »<sup>(2)</sup>.

فالمخطط هو افتراض الكاتب انطلاق القارئ من مرجعية نقدية محددة قبل دراسة أي نص إبداعي و ذلك كالمنهج التاريخي أو الاجتماعي أو النفسي أو البنيوي أو المقاربة الشمولية، وينتهي " براون و يول" إلى أن الخطاطات تزود محلل الخطاب بطريقة لتفسير و تأويل الخطاب، و هي بذلك وسيلة لتمثيل تلك المعرفة الخلفية إلى نستعملها كلنا، و نفترض أن الآخرين يستطيعون استعمالها أيضا، حين ننتج أو نأول الخطاب<sup>(3)</sup>.

(1) محمد الخطاطي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص، ص 66.

(2) المرجع السابق، ص 67.

(3) المرجع نفسه، ص 69.

## الفصل الأول:..... مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

---

### 5- الاستدلال كافتراض تجسيدي:

يقصد المؤلفات بالاستدلال معنى أوسع مما هو متعارف عليه في المنطق، لذا يعتبر أن كل المعطيات الذهنية السابقة يقوم خلالها المتلقي بنوع من الاستدلال الذي يحدد أنه تلك العملية التي يجب على القارئ القيام بها للانتقال من المعنى الحرفي لما هو مكتوب (أو منقول) إلى ما يقصد الكاتب (المتكلم) إيصاله<sup>(1)</sup>.

---

<sup>(1)</sup> محمد الخطابي: مدخل إلى انسجام النص، ص 69.

## الفصل الأول: مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

### IV الفرق بين الاتساق والانسجام:

إذا كان الاتساق يستند إلى التماسك النصي اللغوي الظاهري و يتحقق بتراطب الجمل و تماسك المتواليات الصغرى مثل: الضمائر و أسماء الإشارة و حروف العطف، و الأسماء الموصولة و التكرار.

فإن الانسجام يعتمد على مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص و بناء انسجامه مثل: التغريض و المشابجة، و الأطر و المشابجة، و الأطر و السيناريوهات و المدونات و التأويل و الخطاطات، و المعرفة الخلفية.

و الانسجام مفهوم عام، بينما الاتساق مفهوم خاص، و يترتب على هذه المقارنة، أن الانسجام أعم من الاتساق كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص و تولده<sup>(1)</sup>.

و إذا تعمقنا أكثر، فالفصل بين التماسك و الانسجام هو أقل وضوحاً مما يبدو و عليه الأمر و كما يرى "صبحي إبراهيم الفقهي" أن هذين المصطلحين يعنيان معاً الترابط النصي<sup>(2)</sup>.

و من ثم يجب التوحيد بينهما باختيار أحدهما و هو Cohesion ثم يقسمه إلى:

1- التماسك الشكلي: و يهتم بعلاقات التماسك الشكلية بما يحقق التواصل الشكلي للنص.

2- التماسك الدلالي: يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية و بين النص و ما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى.

(1) جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، ص76.

(2) زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر و النثر، دار جرير للنشر و التوزيع، ط 1، عمان، 1431 هـ، 2010 م، ص 71.

## الفصل الأول:..... مفهوم الانسجام وآلياته وعملياته

فالترايط النصي أهم عناصر الموضوع، إذ يقوم عليه الأساس في تحقيق النصية من عدمه، فالترايط يهتم بالعلاقات بين أفراد الجملة، و العلاقات بين جمل النص و بين فقراته، بل بين النصوص المكونة للكتاب و يهتم أيضا بالعلاقات بين النص و ما يحيط به. و من ثم يحيط التماسك بالنص كاملا داخليا و خارجيا.

كم أن" محمد الشاوش" يرى أن دراسة الاتساق هي الأساس دراسة علامات تحقق الانسجام، و قرائنه المتحققة باللفظ، و يمكن ألا يعتمد الانسجام إلا على عدد قليل من الروابط اللفظية، بل إنه قد يتحقق دون توفر أي رابط من الروابط كالضمائر و أسماء الإشارة، ثم إنه يستغرب إمكانية الفصل بين الصياغة و المعنى، كما أنه يستغرب ألا يكون لمظاهر البنية و المعنى عماد صياغي<sup>(1)</sup>.

و منه نستنتج أن الاتساق يختص بالجانب الشكلي للنص سواء كان شفويا أو نثريا، فعندما يطلب منا استخراج آليات الاتساق و جب علينا أن نقف عند حروف الجر، حروف العطف، الإحالة، و فيها تفصيل و هي إحالة إشارية و موصولية، و إحالة بالضمير (المستتر، المتصل، المنفصل)، و تنقسم الإحالة إلى إحالة قبلية و إحالة بعدية، كما يعد التكرار آلية من آليات الاتساق و من هذا نقول أن النص متسق من خلال هذه الآليات.

أما عندما نقول مصطلح الانسجام فإننا أمام المعنى و الوحدة الموضوعية أمام تركيب الأفكار وفق خيط شعوري واحد ووفق موضوعية واحدة و بهذا نقول أن النص حقق الانسجام.

<sup>(1)</sup> زاهر بن مرهون الداودي: الترايط النصي بين الشعر و النثر، ص 71.

## الفصل الثاني: تجليات الانسجام في رواية قالت ضحى

### I الانسجام

1. التطابق الذاتي
2. مجالات التضمن والعضوية
3. عمليات التكرار
4. تعالق المحمولات

### II موضوع الخطاب

1. الإحالة
2. التضمن
3. تعالق الوقائع

### III البنية الكلية

1. موضوع الرواية
2. العنوان

### IV ترتيب الخطاب



## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

### I. الانسجام:

بعد الحديث عن ما تطلبت الرسالة في الجزء النظري من مفاهيم عن الانسجام، تطرقنا إلى الجانب التطبيقي والذي يملي علينا التحدث عن الانسجام في رواية "قالت ضحى" لبهاء الطاهر

فالانسجام هو عبارة عن استراتيجية قائمة على تأويل الجمل والقضايا في وضع تعاليقها ببقية الجمل او القضايا ضمن مجال تعاليقي يقوم على رصد مختلف العلاقات الظاهرة و الباطنة التي تحكم هذه القضايا، وكما كانت النصوص في طبيعتها وحدة دلالية مرتبطة بالسياق فان الإجراء اللساني وان ظل المدخل الأنجح في ضبط انسجامها فانه سيظل ناقصا ما لم يتجاوز بما يمكن أن يقوم به المتلقي من عمليات في استخراج المعنى، انطلاقا من تفاعله مع النص وانطلاقا من هذا التقديم نقدم دراسة في رواية قالت ضحى لبهاء الطاهر

. ويعتبر فان ديك ان تحليل الانسجام يحتاج إلى تحديد نوع من الدلالة التي ستمكننا من ذلك وهي دلالة نسبية أي أننا لا نقول الجمل والقضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها فالعلاقة بين الجمل محددة باعتبار التأويلات النسبية ولنبرز العلاقات التي تجعل المقطع متماسكا نعطي بعض الأمثلة من رواية قالت ضحى<sup>1</sup>: وقفت في النافذة أتطلع للشارع الصغير الخالي الذي يطل على نهر البورصة وجاءت ضحى، فوقفت إلى جانبي قالت: فيم تفكر؟

قلت: في الصمت

. لم تكن بجداء الرصيف سوى سيارتين جلس سيد بينهما منحني الرأس وهو يشبل بيديه في حجر جلبابه وقد فتح أزرار الجاكيتة الصفراء التي كان يلبسها دائما رغم الحر.

قالت ضحى وهي مستغربة في تأمله: انظر إليه. ها هو سيد على الرصيف كدمعة معلقة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد الخطابي، لسانيات النص، ص34

<sup>2</sup> بجاء الطاهر، قالت ضحى، ص15

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

هذه الأمثلة مقبولة ومنسجمة، وكما اشرنا سابقا سنكتفي بتلخيص العلاقات التي يرى الباحث أنها

ساهمت في انسجام كل مقطع تم العلاقات بين المقاطع فالعلاقات الأساسية قابلة للتضيق على النحو التالي:<sup>1</sup>

### 1. التطابق الذاتي:

هو تطابق بين المحيل والمحيل إليه<sup>2</sup> بطريقة مباشرة في رواية "قالت ضحى" الضمير هي والمستتر في الأفعال

المتعلقة بما "ضحى"

سمعت، شممت، هتفت، اكتشفت، تطورت، نظرت، التفتت، فتحت، وقفت، حدقت، هزت، قالت،

رأت، انصرفت، سمحت، جلست، رفعت...

. أيضا بين الضمير "هو" المستتر في الأفعال:

صرخ، ضرب، رأى، نظر، دمر، ضحك، جلس، جاء، مسح، رجع، سكت، اعتاد، بدا، حشر....

.وتوجد ذوات أخرى متعلقة بطريقة غير مباشرة وزارة يتعلق بها مكتب، غرفة، عمل، أوراق، تنظيم إداري،

خرائط، جداول، انتخابات، مظاهرات، سياسة، وكيل، إدارة.

.بيت: غرفة، نافذة، باب، مبنى، فندق

.جسم: قامة، وجه، صدر، أرداف، ملامح، بشرة، شعر، حاجبان، عينان

### 2. علاقة التضمن والعضوية

الجزء بالكل ثم الملكية: ويعني فان ديك" إن توقعاتنا حول البنات الدلالية للخطاب تحدها معرفتنا حول

بنية العوالم عموما والحالات الخاصة للأمور او مجرد الأحداث"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد الخطابي، لسانيات النص، ص34

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص35

<sup>3</sup> بجاء طاهر، قالت ضحى، ص16

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

أ. الجزء من الكل:

وتكمن علاقة الجزء بالكل في الرواية من خلال بعض المصطلحات

.القلب جزء من الجسد

.الزجاج جزء من النافذة

.المكتب جزء من غرفة العمل

.الأوراق جزء من المكتب

.الصفحة جزء من الكتاب

.السريير جزء من المستشفى

. النوافذ جزء من الغرفة

.الخزانة والمرآة جزء من الغرفة

.الحاجبان والعينيين جزء من الوجه

.نصف الليل جزء من الليل

.الدرج جزء من الغرفة

.المفتاح جزء من الباب

.النجوم جزء من السماء

.الأغصان جزء من الشجرة

ب. الملكية:

"مثال لم تكن بخذاء الرصيف سوى سيارتين جلس سيد بينهما محنى الرأس وهو يشبك يديه في حجر

جلبابه وقد فتح أزرار الجاكيطة الصفراء التي كان يلبسها دائما رغم الحر"

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

تظهر في هذه الفقرة مصطلحات للملكية وهي جلبابه وأزرار الجاكيتة التي كان يلبسها

مثال أيضا: " كان العرق يغمري عندما استيقظت واكتشفت أن روما لا تقل حرا عن القاهرة فلبست

قميصا وبنطلونا ووقفت انتظر ضحى عند المدخل "

فالقميص والبنطلون من ملكية الكاتب

مثال: فقالت ضحى وهي تضع يدها على جيب قميصي: افهم ولا داعي لأن تقول شيئا، ولكن اسمع مني

درس في روما: لا تضع محفظتك في جيب القميص، هل تسمح؟

وقبل أن أرد سحبت محفظتي ووضعتها في حقيبة يدها.

وكل هذه الأمثلة تساهم في انسجام الرواية.

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

### 3. علاقات تكرار

البنية التكرارية تقوم على عنصرين أساسيين الأول معجمي وهو قائم على المطابقة الشكلية والثاني وظيفي يتمثل في كون اللفظين جاءتا بمجملتين متبوعتين بالتفصيل في الذوات والأحداث، زان كانت الأحداث في التفصيل الأول مختلفة عن الأحداث في التفصيل الثاني، فان الذوات بعضها مكرر والبعض الآخر قائم على وجود في إحدى الجهتين وفي هذا وذاك تبلور رؤيا الانسجام في ثوبها التكراري في جهة المعجم او بمعنى آخر هو تكرار لفظتين مرجعها واحد، والتكرار عند هاليدي ورقية حسن وقد وضع الرسم التالي:<sup>1</sup>

إعادة عنصر أعجمي  
REPETITIOND  
ELEMENT LEXICAL

التصادف او شبه الترادف  
SYNONYME  
OU PRES

الاسم الشامل  
NOM GLOBAL

الكلمات العامة  
MOTSGENERAUX

<sup>1</sup> جميل عبد الحميد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1998، ص 80/79

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

المفردات او العبارات المتكررة	نوع التكرار
انتهت، تنتهي	إعادة عنصر معجمي
الصباح، الصباح، صباح	
الأصوات، صوت، الأصوات	
صباح، صبحات	
ضحكت، تضحك، ضحكت، تضحك	
سيارات، سيارة	
الشارع، الشارع، الشارع، الشارع	
الرصيف، رصيف	
خزينة، خزينة، خزن	
الخافطة، خافت، خافت	
الحكومة، الحكومة، حكومة	
زوجي، زوجي، زوج، زوجها	
سوداء، سوداوتين، الأسود	
عيناها، عيناها، عيناها عيناها العيان	
تبتسم، ابتسامة، ابتسم	
بنظر، نظرت	
اتحاد اشتراكي، اتحاد اشتراكي	

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

السحائر، سحائري، سيجارة	
قال، قلت، قالت، يقولن، قلت	
المنحة، المنحة، المنحة...	
السماسة، السماسة	
المظاهرات، مظاهرة	
التهنئات، هتافاتهم، هتافاتنا	
الحماس، الحماس	
مكتب، المكتب، المكتب	
حكايته، حكاية	
اتحاد، اتحاد	
الوساطة، الوساطة، وساطة، تتوسط	
همومك، همومه	
النافذة، النافذة	
حقيقية يدها، حقائب اليد	
أنا سعيدة، أنا سعيدة أنا سعيدة	
العدل، العدل، العدل	
شعيرات غزيرة، شعرها الغزير	
رحلت، رحلت، رحلت	
انتهى، انتهى، انتهى	

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

سعادة، فرح	
حزن، بأس	
يبتسم، يضحك	
قصة، حكاية	
قصة، حكاية	المرادف او شبه المرادف
نساء، امرأة	
نقود، قروش، المال	
قدميه، رجله	
مدة، فترة	
ارتفع، يعلو	
وراء، خلف	
صامت، سكن	
عالية، مرتفعة	
يحتبئ، يحتبئ	



## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

<p>مكتب، وزير، وكيل، حمال وزارة، أشجار، أخشاب، أزهار، أوراق فندق، أرقام، غرف، رحلة، سيارات، عربة. آلة كاتبة، آلة حاسبة، أظافر، حاجبين، عيينين، وجهها الفاكهة، الليمون مستشفى، مقاعد متحركة، ممرضة، غرفة، سرير، فندق معابد، مسيحيين، الكاهنات، العابدات، الحب، غرام، عشق</p>	<p>الاسم الشامل</p>
<p>الفقر، الحاجة الخطوبة، الفرح فراء، معطف مشت، أقدام شفتيها، قبلة مفتاح، أغلق أجنحة، تحلق الأنوثة، المرأة</p>	<p>الكلمات العامة</p>

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

### 4. تعالق المحمولات

وهو أن كل محمول متعلق مع محمول آخر ومن الأمثلة الموجودة في الرواية نذكر منها:

" رميت على المكتب أوراقا كانت بيدي وأنا ازفر. كفت ضحى عن الضحك، قالت ووجهها يحتقن أنا آسفة كنت أحاول أن اخفف عنك. لم أرد فنظرت نحو النافذة وقالت في هدوء لانتباه بمومك، لا أحب من يتباهى بمومه أنا أيضا احتاج إلى أي نقود لو تعرف كم احتاج إليها، تطلعت لها مندهشا لكنها لم تحول وجهها عن النافذة"<sup>1</sup>

فالمحمول رميت " الأوراق على المكتب " متعلق مع المحمول كان في المكتب ومتعلق أيضا بأنه كان غاضب

ويزخر

المحمول " نظرت نحو النافذة بهدوء متعلق برمي الأوراق على المكتب فهي أخذت موقف من البطل عندما غضب.

وردت عليه بعدم التباهي بمومه وعدم الغضب فهي أيضا في نفس الموقف وتحتاج إلى النقود

### مثال 2:

" تغيب ضحى يومين وعندما سألت عنها عرفنا أنها في المستشفى ذهبت لزيارتها مع اثنين او ثلاثة من الزملاء في سيارة حاتم وحيث دخلنا كانت ترقد على السرير مزرقة الوجه وقد علقت فوقها زجاجة، مملوءة بسائل يمتد منها أنبوب شفاف إلى إبرة مغروسة في ظهر يدها:"<sup>2</sup>

فالمحمول " تغيبت ضحى عن العمل "متعلق مع المحمول دخولها إلى المستشفى وأنها مريضة ومع محمول ذهابهم إلى زيارتها ومتعلق مع محمول ذهابهم في سيارة حاتم.

<sup>1</sup> بحاء طاهر، قالت ضحى، ص22

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص29

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

ومحمول وصولهم إلى المستشفى متعلق مع محمول أنها كانت ترقد على سرير ومع محمول مزرققة الوجه وعلقت فوقها زجاجة مملوءة بسائل متعلق بمحمول يمتد منه أنبوب شفاف إلى إبرة مغروسة في ظهر يدها.

والمثال أيضا:

وقفت في النافذة أتطلع للشارع الصغير الخالي الذي يطل على نهر البورصة وجاءت ضحى، فوقفت إلى جانبي<sup>1</sup>

فالمحمول وقفت في النافذة متعلق مع المحمول داخل المكتب ومع المحمول "أتطلع إلى الشارع الصغير" وان الرابط بين الموضوعين هو المحمول يتطلع إلى الشارع يستلزم رايته إلى شئى ما في الخارج اثناء التحديق من مكتبه الذي هو جزء من الشارع والشارع جزء من المدينة اذا كان فيها شوارع وادراج كلمة خارج البناية يسمح لنا بادراج ابطار الطقس (مطر، شمس، نهار...) ومن تم فان العلاقة المكتب تمكن من الوصول إلى موضوع جديد مؤسس في العالم

وفي نهاية هذا التحليل لبعض مقاطع الرواية "قالت ضحى" يمكننا اختزل وسائل انسجام الخطاب السالفة

على الشكل

أ. تطابق الذوات

ب. علاقات التضمن الجزء، الكل، الملكية

ج. عمليات التكرار

د. تعالق الوقائع

<sup>1</sup> بجاء طاهر، قالت ضحى، ص15

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

### II. موضوع الخطاب

#### 1. الإحالة:

في سياق حديثه عن المفهوم التقليدي للإحالة يقول جون لونيز: "أنها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات" فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.<sup>1</sup>

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين:

— إحالة داخل النص او (داخل اللغة) وتسمى النصية

— إحالة خارج النص او (خارج اللغة) وتسمى المقامية

❖ حيث إن الإحالة داخل النص تنقسم إلى:

أ. إحالة على السابق او إحالة بالعودة وتسمى (قبلية) وهي تعود على مسمى سبق التلفظ به، وهي أكثر

الأنواع دورانا في الكلام

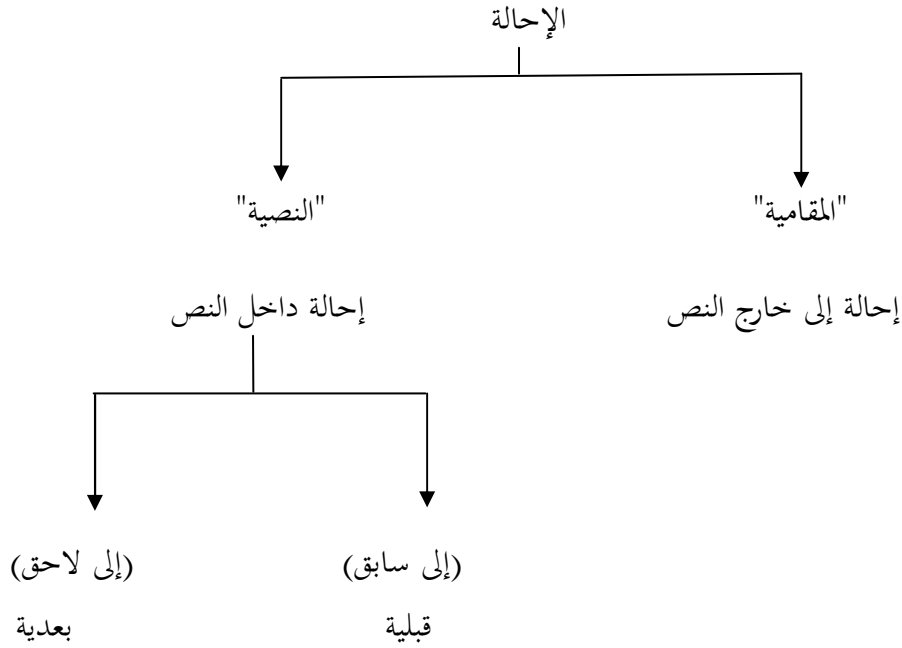
ب. إحالة على اللاحق وتسمى (بعديّة) وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق

عليها ويمكن الاستعانة بالشكل التوضيحي التالي كما جاء عندها ليدياي ورقية حسن<sup>2</sup>

<sup>1</sup> احمد عفيفي، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001، ص116

<sup>2</sup> احمد عفيفي المرجع السابق، ص117

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)



ووسائل الاتساق الإحالية تنقسم إلى ثلاث هي: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة

أ. **الضمائر:** وهي تنقسم إلى وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، من.

والضمائر الملكية: مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابة، كتابا

وإذا نظرنا إلى الضمائر من زاوية الاتساق أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع

الضمائر من زاوية الاتساق. أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام التي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على

المخاطب والمتكلم وهي إحالة خارج النص<sup>1</sup>

ب. **أسماء الإشارة:** يذهب الباحثان "هالداي ورقية حسن" إلا أن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها أما

حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا)

\_\_ المكان (هنا\_ هناك) أو حسب الحياد والانتقاء (هذا\_ هؤلاء)

\_\_ أو حسب البعد (ذاك\_ تلك) والقرب (هذه\_ هذه)

<sup>1</sup> محمد خطاي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب ص18

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

حيث تقوم بالربط القبلي والبعدي إذا كانت أسماء الإشارة ستبنى أصنافها محيلة إحالة قبلية. بمعنى أنها تربط جزءا لاحقا بجزء سابق ومن تم تساهم في اتساق النص

ج. المقارنة: وهي تنقسم إلى عامة وخاصة. والمقارنة العامة ويتغير منها التطابق ويتم استعمال عناصر(نفسه، عينه، مطابق)

والتشابه(شبه، مشابه)

والاختلاف(مخالف، مغاير، مختلف)

وإلى خاصة تتفرع إلى كمية(أكثر) وكيفية(أجمل من، جميل مثل) أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة فهي كونها نصية وبناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة لا محالة بوظيفة اتساقية<sup>1</sup>

د. الإحالة بالضمائر

أمثلة:<sup>2</sup>

❖ ايسيت(ازيس) رحلت لكنها ستعود... فرنسا بيضاء جامعة فوق الصحاري الصفر من وقع خطاها  
ينبت الزرع من جديد وتتناول الأشجار

❖ بهاء طاهر هو مؤلف المواقف المركبة وغير المحلولة تماما

❖ بين ضحى ايسيت تقول ضحى بصوت مكتوم ومتوتر نعم أنت لم تتعهد شيئا وأنا لم أتعهد شيئا  
ولكن هذا ما حدث فلا تقل أي شيء. وتضحك وتقول أنا سعيدة وقد استنار وجهها وان علقته به الدموع

❖ ولذلك فإن شخصية سيد هي الشخصية الوحيدة المصمتة الأحادية

❖ ومقابل سيد هناك سلطان بك الذي لا نكاد نراه او نسمعه إلا في فقرة باعتباره السلطة التحتية

الفاسدة التي تحيط كل مشروعات القيادة السياسية العليا

<sup>1</sup> محمد خطاي، المرجع السابق، ص19

<sup>2</sup> بهاء طاهر، قالت ضحى، ص 8\_12\_13\_15\_16\_21\_23\_30\_33\_42\_43\_49\_51\_57

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

- ❖ عن نفسي لم اعرف أبدا ما الذي يدور هناك
- ❖ لم تكن بجداء الرصيف سوى سيارتين جلس سيد بينهما منحني الرأس وهو يشبك يديه في حجر جلابه وقد فتح أزرار الجاكيته الصفراء التي كان يلبسها رغم الحر
- ❖ هزت ضحى رأسها وهي تبتسم ابتسامة خفيفة عادت تفتح كتابا كانت تقرأه
- ❖ كذلك الساعي الذي يقف أمام مكنتي لكن أنت رجل مثقف وتعرف لغات...لماذا لا تنشط؟
- ❖ نسير معا كل يوم إلى ميدان التحرير
- ❖ قال: طيبون مع أنفسهم وليس مع الفقير يا هانم، أنت لا تقر فينهم
- ❖ ظل سيد صامتا وعابسا ونحن نزل السلم
- ❖ أنت تعرف يا حاتم لماذا كنت أريد المنحة وتعرف أن سعاد تزوجت وسافرت مع زوجها إلى السودان
- ❖ فالتفت إلى وقال: نعم، ولكنني عرفتهم حدودي، اقتطع من مرتبي مبلغا ضئيلا كل شهر وأرسله أيا كان ما يطلبون هم وأيا كانت رسائل الاستغاثة منهم
- ❖ نظرت له مندهشا فهز رأسه ليؤكد كلماته وقال لن أستغل نفوذي من أجلهم بطبيعة الحال
- ❖ ولكن عندما أعلنوا في مكبر الصوت عن الطائرة التي ستركبها كان علينا أن ندخل وظلت هي تتطلع ورائها كل خطوتين
- ❖ قلت لها وأنا أشير بيدي أمام فمي لا أتكلم الإيطالية فأمسكت يدي المدودة وخطت بأصبعها رقما على راحة يدي وهي تقول بالانجليزية 25 دولار.
- ❖ تبادلنا الابتسام أنا وضحى، وكانت باولا مستغرقة في النظر إلى الأوراق وهي تلوح بيديها في استنكار
- ثم قالت في تهكم كأنها تحدث نفسها إذا كانت ميلانو تتأخر فشكرا لكما لأنكما وصلتما من مصر.

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

❖ ثم رفعت رأسها وقالت وكأنها تذكرت شيئاً كما تعرفان أيضاً فنحن ندرس الإدارة هنا على الطريقة

الحرّة وأنتما كما أظن من بلد اشتراكي.

النص	العنصر الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه
لكنها ستعود خطاها	الهاء	إحالة نصية قبلية	ايسيت
هو مؤلف	هو	إحالة نصية قبلية	بهاء طاهر
أنا سعيدة	أنا	إحالة نصية قبلية	ضحى
هي الشخصية	هي	إحالة نصية قبلية	شخصية سيد
__نراه __نسمعه	الهاء	إحالة نصية قبلية	سلطان بك
نفسي	ياء المتكلم	إحالة مقامية	بهاء طاهر
وهو يشبك	وهو	إحالة نصية قبلية	سيد
وهي تبسم	وهي	إحالة نصية قبلية	ضحى
أنتَ رجل	أنتَ	إحالة مقامية	بهاء طاهر
نَسِيرُ	الضمير المتكلم المستتر "نحن"	إحالة مقامية	بهاء وضحى
أنتِ لا تعرفينهم	أنتِ	إحالة نصية قبلية	ضحى
نحن ننزل	نحن	إحالة نصية قبلية	سيد وبهاء
أنتَ تعرف يا حاتم	أنتَ	إحالة نصية بعدية	حاتم
ما يطلبون هم	هم	إحالة نصية قبلية	إخوة حاتم
نظرت له	الضمير المتكلم المستتر "أنا"	إحالة مقامية	بهاء



## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

سنركبها	الهاء	إحالة نصية قبلية	الطائرة
بأصبعها	الهاء	إحالة نصية قبلية	الفتاة الإيطالية
وهي تلوح	وهي	إحالة نصية قبلية	باولا
أنتما كما اذن من بلد اشتراكي	أنتما	إحالة نصية قبلية	بهاء وضحي

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ الضمائر تنوعت بين "متكلم، مخاطب، ومستتر، و غائب".

حيث ساهمت في جعل عناصر النص مترابطة

بالإضافة إلى أنه غلبت على الرواية الإحالة النصية القبليّة، لكون هذا العنصر أكثر انتشارا.

الإحالة بأسماء الإشارة:

أمثلة:<sup>1</sup>

❖ وقالت ضحى لما رجعت إلى المكتب أني لست عاديا، وسألني عن السبب أخبرتها عن موضوع المنحة

الدراسية فضحكت طويلا وقالت إلى هذا الحد يهكم السفر إلى أوروبا؟

وما الذي تشناق إليه هناك حقا؟

❖ ولما تقدمنا في العمل استأجر لها هذا المكتب في إحدى العمارات بجانب ديوان الوزارة واسمانا مراقبة

التنظيم والإدارة

❖ وفي ذلك الصيف كنا نسير معا في شارع قصر النيل

❖ ليكن أنا أريد أزوج أختي فقط. هذا هو كل ما يهمني الآن.

❖ لم اعرف سبب انفعالها لكنها كانت الآن تتكلم بصوت خفيض لا يعكس أي شعور.

<sup>1</sup> بهاء طاهر، قالت ضحى، ص 22-23-25-26-29-30-54-78.

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

- ❖ تغييت ضحى يومين وعندما سألنا عنها عرفنا أنها في المستشفى ذهبت لزيارتها مع اثنين او ثلاثة من الزملاء في سيارة حاتم خرجنا من العمل إلى المستشفى معا ولم نجد أحدا من أسرتها هناك
- ❖ بدت عليه الدهشة لأنها نادته باسمه ولكنها شرحت له وهي تشير إلى النافذة كنت أراك دائما من هنا وأسمع النداء عليك.
- ❖ فقال: قلت لك سيد القناوي يا هاتم، وضحك لكن ضحى قالت دون أن تنظر إليه وهي تحك جبهتها كأنها تكلم نفسها: ومع ذلك فبعض هؤلاء الناس طيبون، أليس كذلك؟
- ❖ وانقذني من حيرتي المطر الذي فاجأنا، لم ننتبه في أول الأمر حين بدأت تتساقط علينا تلك القطرات الكبيرة الساخنة
- ❖ فقلت منفعلاً أنا أيضا ما قصدك من هذه الحكاية يا ضحى؟

النص	العنصر الإحالي	نوع الإحالة	المحال إليه
هناك حقا	هناك	إحالة نصية قبلية	أوروبا
هذا المكتب	هذا	إحالة نصية بعدية	المكتب
ذلك الصيف	ذلك	إحالة نصية بعدية	الصيف
ما يهمني الآن	الآن	إحالة نصية قبلية	زواج أختي
الآن تتكلم	الآن	إحالة مقامية	ضحى
أسرتها هناك	هناك	إحالة نصية قبلية	المستشفى
من هنا	هنا	إحالة نصية قبلية	النافذة
هؤلاء الناس	هؤلاء	إحالة نصية بعدية	الناس
تلك القطرات	تلك	إحالة نصية بعدية	القطرات
هذه الحكاية	هذه	إحالة نصية بعدية	الحكاية

نلاحظ أنّ الكاتب استعمل أسماء الإشارة بشتى أنواعها والتي بدورها أدت إلى اتّساق النص

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

هـ. أدوات المقارنة:

استخدم الكاتب العديد من أنواع المقارنات والتي تنوعت بتنوع أساليبها وأدوات المقارنة المقارنة

الموظفة نذكر منها:

- وقد رأينا أن مرض الحب ينصهر بمرض العدل ويعكسه في الوقت نفسه، على أكثر من مستوى، وفيها مستوى الأسطورة المستعارة كأنها مرآة غائرة مجلوبة من زمن آخر تخايلنا في أن بأنها تدور في غير زمن وكأن ايسيت ما تفتأ تظهر وترحل وتعود من غير نهاية<sup>1</sup>

حيث ذكر الكاتب في هذه الجملة أداة التشبيه "الكاف" وهي تندرج ضمن المقارنة العامة

وفي قوله أيضا:

- ثم رفعت أصبعها وهي تبتسم، أما أنا فأصغر منكما بكثير.<sup>2</sup>

أداة المقارنة هنا هي "أصغر" وهي تندرج ضمن المقارنة الخاصة.

- كان لتلك الأصوات نغم مع الصباح تبدأ بطيئة، همهمة جماعية خفيفة مثل تلاوة في صلاة غامضة.<sup>3</sup>

- قالت وهي تهزّ رأسها أظنّ أنك مثل الثعلب المشهور في القصة تشتهي العنب وتتعزّى بأنه حصرم أظن

أنك مثل فاوست.<sup>4</sup>

- ولكن سيد الذي يقف أمام مكتب حاتم نظر إليّ مبتسما وقال الأستاذ معي ألا توافقني يا أستاذ على

أنّ العمال يعيشون أيام الجمعة مثلهم مثل بقية خلق الله؟<sup>5</sup>

نلاحظ في هذه الجمل أن الكاتب وظّف أداة التشبيه "مثل" وهي مقارنة خاصة.

<sup>1</sup> بقاء طاهر، قالت ضحى، ص12

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 24.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 15.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 26.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 31.

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

---

وكذلك في قوله:

- رأيت بالطبع من هن أجمل من ضحى، ولكن عندما تتكلم لم أكن أعرف من يشبهها.<sup>1</sup>

حيث ذكر أداة المقارنة وهي صيغة التفضيل "أجمل"، وهي تدرج ضمن المقارنة الخاصة.

ومنه فالإحالة بمختلف أنواعها قد لعبت دورًا أساسيا في تماسك الرواية وترابطها.

---

<sup>1</sup> - بجاء طاهر، قالت ضحى، ص 28.

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

### 2-التضمّن:

- وفي ذلك الصّيف كنا نسير معاً في شارع قصر التّيل، كانت تلك أول مرة تظهر فيها طراز الفساتين التي تعلقو الركبة والعيون تحاصر البنات اللاتي يسرن على الرّصيف، وقد تعرّن سيقانهن الطويلة وأفخاذهن المشدودة، ولكن البنات كنّ يمشين ببطء ويتوقّفن أمام واجهات المحلات.

وفي هذه الجملة نلاحظ أن لفظة يسرن تضمنت معنى يمشين ببطء.

- سألت نفسي ما سرّ غرام ضحى بالأطلال؟ أفهم أن يهوى الإنسان الآثار أن يعيش الماضي ويحييه في داخله بقراءة النقوش والأحجار، أفهم حين يزور الإنسان مدينة لم يرها من قبل أن يهتم برؤية آثارها القديمة كما يهتم بمعاملها الحديثة ولكن عشق ضحى للآثار كان شيئاً آخر.

حيث أنّ مفهوم غرام تضمّن معنى عشق.

- يرتحف القلب ويرتعد الجسد، حيث أن يرتحف يتضمن معنى يرتعد.

- ولما نظرت لم أر هناك من النافذة سوى تلك المساحة المستطيلة من السماء الليلية مشغولا قليلا من النجوم ثم فجأة سبّح في ذلك المستقبل الأسود قمر، بدر كامل مستدير.

ومن خلال هذه الجملة نلاحظ أن القمر تتضمن معنى البدر.

- أنتظر دوري والعرق الغزير يغمر وجهي ويديّ ترتحف وجسمي كلّ يرتعش.

حيث أن لفظة ترتحف تتضمن معنى يرتعش.

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

### 3-تعالق الوقائع:

التي تشير إليها القضايا وهي بدورها تشير إلى بعض الشروط مثل: الترتيب الزمني، علاقة السبب والنتيجة،

تعالق العوامل الممكنة

- كان لتلك الأصوات نغم مع الصباح تبدأ بطيئة، مهمة جماعية خفيفة مثل تلاوة في صلاة غامضة بعد فترة تشتدّ وتتصاعد تتحول الخبرة الخافتة البطيئة إلى صياح سريع.

- ذهبت إلى مكتب حاتم في اليوم التالي لحديثي مع سيد،

- تغيبت ضحى يومين وعندما سألتنا عنها عرفنا أنها في المستشفى، ذهبت لزيارتها مع اثنين أو ثلاثة من

الزملاء في سيارة حاتم.

- وأخيرا مطار القاهرة، أخيرا السفر إلى روما.

- مشيت طويلاً في الشمس دون أن أدري حتى وصلت إلى الفندق، ولما وصلت كنت مجهداً وكان العرق

يغمري توجّهت إلى حمام في غرفتي ولكن قبل أن أغسل وجهي كان هناك طرق على الباب.

- أما في هذا اليوم فبعد أن خرجنا من الجامعة وعبرنا الكويبرى الصغير وما إن دخلنا الجزيرة وقبل أن نصل

إلى مجلس قيادة الثورة بكثير حتى جاءت عربات مدرعة يستقبلها جنود الجيش لصدّ الغزاة ووراءها عربات من

اللورى وهبط منها بعض الجنود يحملون عصيا وهجموا علينا، جرى بعض الطلبة وعبروا الكويبرى عائدين إلى

الجزيرة.

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

### III-البنية الكلية:

يتمّ التحليل بالبنية الكبرى المتحققة بالفعل وهي بنية مجرّدة تقارب موضوع الخطاب، الذي يعتبره "فان ديك" مفهوما علميا، أي أنها كامنة وحاضرة في بنية الموضوعية للنص "وهي تتسم بدرجة من الانسجام والتماسك، وهذا التماسك ذو طبيعة دلالية".

البنية الكلية لا يتوصل إلا باختيار القراء عناصر من النص مهمة تتباين باختلاف معارفهم واهتماماتهم وآراءهم، وعليه يمكن تغيير البنية الكبرى من شخص إلى آخر باختلاف المرجعية الثقافية والنقدية والمنهجية. والبنية الكلية يتوصل إليها عن طريق عمليات أساسية منها الحذف والاختزال، إذ يتم فيها حذف الموضوعات الثانوية ودمج أخرى في عموميات.<sup>1</sup>

أ-عملية الحذف: وتندرج تحتها قاعدة عدم إمكانية حذف قضية تفرضها قضية لاحقة وهي قاعدة تضمن الإنشاء الدلالي الجيد للبنية الكلية.<sup>2</sup> أي أننا لا يمكن أن نحذف المعلومة "الوزارة" لأنها المكان الذي يعمل فيه البطل وأصحابه وحببته.

عملية حذف المعلومات المكونة للإطار أو مفهوم ما، بمعنى أنها معلومات تعين أسبابا ونتائج وأحداث عادية أو متوقعة.<sup>3</sup>

ب-عملية التعميم والبسيط: وهي أيضا تتعلق بحذف المعلومات لكن المعلومات الأساسية مثل "في اليوم التالي سمعت سيد يقول لبائع السجائر وهو يتكئ على العارضة الزجاجية للمحل أن ضعت يا مصطفى...". فالتعميم هو تعويض متواليات من القضايا بقضية تتضمنها كل قضية من قضايا المتواليات.

<sup>1</sup> - الطيب الغزالي قواوة، مجلة المخبر، الانسجام النصي وأدواته، ص 72.

<sup>2</sup> - محمد الخطابي، لسانيات النص، ص 45.

<sup>3</sup> - مرجع نفسه، ص 45.

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

ج- عملية البناء: تعويض متواليه من القضايا بقضية تحيل على الوقائع نفسها التيت حيل عليها قضايا

المتواليه في مجملها.<sup>1</sup>

### 1. موضوع الرواية:

رواية "قالت ضحى" لبهاء الطاهر تتألف من واحد وعشرون جزء وكل جزء أحداثه مرتبطة بالجزء الذي قبله، في هذه الرواية يسرد الكاتب أحداث حياته التي وقعت معه في مسيرته الدراسية وعمله في الوزارة وأيضا في حياته الأسرية والعاطفية مع زميلته ضحى.

هذه الأجزاء مترابطة ومتماسكة كونت بنية كبرى، جسد الراوي في روايته النزعة الإنسانية من خلال العطاء والإيثار. والإيحاء والحب تجسد ذلك من خلال حبه الكبير لأختيه وعمله وحبه الكبير لضحى.

أما أنا فظلمت أنتظر المنحة الدراسية التي رشحت رسميا، ولما جاءت ضحى أحببتها "أنا أريد أن أزوج أختي فقطن هذا هو كل ما يهمني الآن" "حاتم هو أول من فكرت فيه عندما طلب مني سيد أن يعمل في الوزارة كان صديق عمري، زميلي في فؤاد الأول الثانوية ثم كلية الحقوق ولما تخرجنا عملنا معا في نفس الوزارة.

ولهذا سنحاول القيام بعملية استقراء لأجزاء هذه الرواية التي يسرد فيها قصته، ففي البداية يأتي:

الجزء الأول من الصفحة السابعة إلى الصفحة الرابعة عشر جاءت بمثابة مقدمة للرواية، حيث قام الكاتب بوصف رواية "قالت ضحى"، وذكر بعض أعماله إضافة إلى أنه أشار إلى الشخصيات الموجودة في الرواية.

الجزء الثاني من صفحة 15 إلى الصفحة 18: يذكر الأحداث التي وقعت في بلده.

الجزء الثالث من الصفحة 19 إلى الصفحة 21: يتحدث عن صديقة حاتم ويذكر المظاهرات التي قاما بها

من أجل البلد العربي ككل، مصر، فلسطين، سوريا ويطلب من حاتم أن يساعد سيد ليعمل في الوزارة.

<sup>1</sup> - فان ديك، ص 146.



## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

الجزء الرابع من الصفحة 22 إلى الصفحة 23: يخبر بها ضحى مدى رغبته في الحصول على المنحة الدراسية والسفر.

الجزء الخامس من الصفحة 24 إلى الصفحة 27: يتحدث عن اللحظات التي قضاها برفقة ضحى ويخبرها عن حياته.

الجزء السادس الصفحة 28: يقوم بوصف ضحى ويعبر لها عن حبه.

الجزء السابع الصفحة 29: دخول ضحى إلى المستشفى وقيام بعض زملاء بزيارتها ويؤكد عودتها إلى العمل.

الجزء الثامن: من الصفحة 30 إلى الصفحة 36: ذهب سيد إلى مكتب بهاء ليشكره على وقوفه إلى جانبه، وحدث خلاف بينه وبين ضحى هناك.

الجزء التاسع من الصفحة 37 إلى الصفحة 40: قيام بهاء وضحى بجولة في شارع قصر النيل واكتشافه، وتبادلتهما أطراف الحديث عن كل شيء وعودة البطل بذكرياته إلى الماضي.

الجزء العاشر من الصفحة 41 إلى الصفحة 56: قبول منحة السفر إلى إيطاليا برفقة ضحى والتوجه إلى المطار، ثم قاموا باكتشاف الأماكن الموجودة هناك، كما اعترف البطل بحبه لضحى وطلب الزواج منها.

الجزء الحادي عشر من الصفحة 57 إلى الصفحة 76: التعرف على فتاة تدعى باولا، حيث أرشدتهم على كل شيء.

الجزء الثاني عشر من الصفحة 77 إلى الصفحة 84: ذهب البطل وباولا إلى الملهى وشركم النبيذ وتبادل أطراف الحديث عن البلد والثورة، وطلبها منه الانضمام إلى الجيش ورفضه لطلبها.

الجزء الثالث عشر من الصفحة 85 إلى الصفحة 89: في هذا الجزء يتحدث البطل عند خيبة الأمل في الحب ويوضح مدى اشتياقه لضحى وأنه بحاجة إلى وجودها في حياته وأنه ليس بخير يذكر لقاءه بالعجوز في

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

الحديقة والحوار الذي دار بينهما، كما أنه لم يعد يصمم على الانتحار، لكنه مع الوقت لم يعد يهتم لنفسه فأصيب بالسعال والحمى.

الجزء الرابع عشر من الصفحة 90 إلى الصفحة 93: العودة إلى القاهرة ولقاء ضحى بزوجها، حضى باستقبال معا في المطار وعودتهما إلى المنزل.

الجزء الخامس عشر من الصفحة 94 إلى الصفحة 97: عودته إلى العمل وأخبره مصطفى بما حدث لسيد، فذهب إلى زيارته في المستشفى ويصف ما رآه في طريقه هناك.

الجزء السادس عشر من الصفحة 98 إلى الصفحة 103: تعلم سميرة أخت البطل على الآلة الكاتبة، حيث تقدم شخص إلى خطبتها يدعى عبد المجيد، وانتقال ضحى من المكتب الذي تعمل فيه.

الجزء السابع عشر من الصفحة 104 إلى الصفحة 108: عيش سميرة وزوجها في بيت أخوها وبداية المشاحنات، وتعرف البطل على شخص يدعى نفسه بالدكتور، وضم عبد المجيد سميرة إلى السياسة.

الجزء الثامن عشر من الصفحة 109 إلى الصفحة 110: نجاح قائمة سلطان بك ورجاله وأيضا سيد وعبد المجيد في الانتخابات في حين أن سيد يجارب الفساد المتمثل في سلطان ومديرة مكتبه ضحى ومعاونوه وتحذير البطل لضحى أن بيتها تحت المراقبة لأنهم يديرونه للقمار.

الجزء التاسع عشر من الصفحة 111 إلى الصفحة 118: حاتم يخبر البطل بأنه منجذب إلى ضحى لكنها رفضته وصارحه أنه يحس بصغره وطلب منه السماح، وأخبره البطل أيضا أنه خانته فيما مضى وقال حاتم للبطل أن حاتم هو من دعاه ليلعب القمار.

الجزء العشرون من الصفحة 119 إلى الصفحة 123: اكتشاف البطل أن زوج أخته يفتش في أوراق فطرده من البيت وتخلص منه، تحريات سيد عن مشكلة بور سعيد.

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

الجزء الواحد والعشرون من الصفحة 124 إلى الصفحة 127: اكتشاف سيد واقعة أثبتت أن العمال الذين ذهبوا إلى بورسعيد في رحلتهم لم يكن أحد ذاهب بخلاف الواقع ومن أخذ النقود هو سلطان وأعوانه وبعد تحقيقات أثبت كلام سيد أنه صادق.

مجيء ضحى إلى البطل وأخبرته أنها أجبرت أن تقدم استقالتها بعد مشكلة بور سعيد وقالت له أن ايزيس لو كانت رحلت فهي عادت مرة ثانية وهكذا انتهت الرواية.

### 2.العنوان

يعتبر العنوان المدخل الرئيسي في آية قراءة ذلك لما يقدمه" من معاونة كبرى لضبط انسجام النص وفهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذي يتوالد و يتنامى ويعيد إنتاج نفسه، وهو الذي يحدد هوية القصيدة"<sup>1</sup>

- ذلك أن جملة العنوان وان شكلت المنطلق في فهم القضايا اللاحقة فإنها بمعزلها عن القضايا السابقة او المتقدمة تكون اجنح الغموض وربما حتى الإبهام وعلى هذا يصبح التزود بأدوات الاتساق ومبدأ الفهم المحلي وقياس والخلفية المعرفية شرطا أساسيا في الحصول على قبولنا لها

- في ضوء ما تقدم نأتي بجملة العنوان"قالت ضحى" هي جملة فعلية تتكون من فعل قالت والفاعل ضحى، وهذه الجملة تعني لنا انه ينجر ورائها كلام كثير ومواقف عدة مرتبطة بهذه الأنتى"ضحى"

نلاحظ أن عنوان الرواية "قالت ضحى" هو نافذة على النص تختزل كل الدلالات النصية كما نجد المغزى من المواضيع قصة هذه الرواية تدور حول هذه المرأة ضحى لأنها كانت شخص مقرب وعزيز، على قلب الكاتب وكانت في كل لحظة معه من خلال أحداث الرواية، حيث كان كلامها ذو أثر واضح عليه وعلى سير حياته، فالكاتب حاول إيصال إحساسه وشعوره اتجاهها في كل أحداث الرواية وهو بصحبتها، لكن هناك أيضا أحداث كانت مهمة في هذه الرواية وهي الوزارة والأحداث التي دارت فيها والإطاحة بالخائنين والسارقين، يمكن صياغة عنوان آخر للرواية هو "الحب والعدل".

<sup>1</sup> محمد مفتاح ، دينامية النص، ص53.

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

### IV- ترتيب الخطاب:

لاشك في أن تسلسل الأحداث وترتيبها له تأثير كبير في تحقيق الانسجام وقد استعملها الكاتب في نصه ونذكر منها ما يأتي:

- في كل صباح كانت تأتينا تلك الأصوات من بورصة الأوراق المالية وعندما تنتهي هناك تعلو في الطريق فنعرف أن وقت انصرافنا نحن أيضا قد اقترب.

- وقفت في النافذة أتطلع للشارع الصغير الخالي الذي يطلّ على نهر البورصة، وجاءت ضحى فوقفت إلى جانبي.

- هزّت ضحى رأسها وهي تبسم ابتسامة خفيفة عادت تفتح كتابا كانت تقرأه.

- رميت على المكتب أوراقا كانت في يدي وأنا أزفر.

- كنا في ميدان سليمان فدخلنا إلى محل صغير بجانب كشك الجرائد، تقدم صاحب المحل الأجنبي من ضحى وسألها بالفرنسية قائلا:

كالمعتاد يا مدام؟

فقالت هي أيضا بالفرنسية نعم اثنان، ولما قدم القهوة "الأكسبرسو" ظلّ يقف خلف الحاجز الخشبي صامتا وهو يتطلع إليها، فهزّت رأسها بعد رشقة وقالت تمام.

- الكل/ الجزء: التفت حاتم بجانب رأسه إلى النافذة، وإلى مبنى الإذاعة الذي كان فوقه جنديان يحملان مدفعين رشاشين وكان شاردا ماما وهو يتكلم.

- مجموعة، فئة، عنصر: فقلت وأنا أسير بسرعة وسيد إلى جواري أسمع يا سيد، آلاف من الناس يصفعون

كل يوم ولكن قليلا منهم من يشعرون بالإهانة أو الغضب قليل منهم يا سيد من يصيبهم ذلك المرض الذي أصاب أباك والذي يصدك أنت الآن، مرض العدل.

## الفصل الثاني:.....تجليات الانسجام في رواية (قالت ضحى)

- الخارج، الداخل: كُنّا الآن على ناصية الشارع الجاني الذي يقع فيه مكتبي فأشار سيد إلى البورصة المهجورة بنوافذها المظلمة.
- المالك والمملوك: وبدأ سيد سعيد يوم جاء إلى مكتبي لأول مرة وهو يلبس زيّ سعاد الزارة الرماي.
- كان العرق يغمري عندما إستيقظت واكتشفت أن روما لا تقل حرا عن القاهرة، فلبست قميصا وبنطلونا ووقفت أنتظر ضحى عن المدخل، خرجت إلى الشارع ووقفت أمام باب الفندق.
- ظللت فترة أفف أمامها دون أن أقول شيئا ثم إستدرت وبدأت أهبط الدرجات وقبل أن أخرج التفت إلى الورا فرأيتها ما تزال واقفة هناك وحيدة في أعلى تلك الدرجات المحطمة.

خاتمة

### خاتمة

عدت لسانيات النص من أحدث الفروع في علم اللغة، وإن اختلفت في تسميته إلا أن علمائه اتفقوا على أنه العلم الذي يدرس النص باعتباره أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل والحكم على نصيته بمعايير من أهمها معيارين يتعلقان بالنص في حد ذاته هما: الاتساق والانسجام.

ويمثل الانسجام المستوى الثاني من مستويات الترابط النصي وهو الترابط الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول، ويتمثل في بنية عميقة على المستوى النصي، تقدم إيضاح الطرائق منسقة ومكاملة، فالانسجام يولي اهتماما بالعلاقات الكامنة داخل النص، إن الانسجام يسعى إلى حيك النص وترابطه على مستوى عالم النص الدلالي المفهومي، من خلال جملة من الآليات والوسائل التي يصعب فهم النص وتأويله من دونها، منها:

السياق: يعد من أهم العناصر التي تساعد في فهم النص وسير أغواره فالنص محكوم بالسياقات والملازمات التي تحيط به إنتاجا وقرأة.

العلاقات الدلالية: هي العلاقات التي تجمع بين أطراف أو تربط بين متوالياته مثال ذلك علاقة العموم بالخصوص والسبب والمسبب والإجمال والتفصيل.

موضوع الخطاب: يعد النقطة الأساسية التي يلج بها المحلل إلى عالم النص وفتح مغاليقه وتأويله ودلالته ومعانيه، وذلك أن لكل نص على الأقل موضوعا واحدا يدور حوله، ويعد هو النقطة المركزية التي تقوم حوله جمل النص.

تحدثنا أيضا عن عملية الانسجام التي تتمثل في المعرفة الخلفية والأطر والسيناريوهات والخطاطات والاستدلال كافتراض تجسيدي.

في الجزء التطبيقي من هذا البحث تحدثنا عن الانسجام من منظور فان ديك حيث قسم فان ديك

الانسجام إلى أربعة أقسام: التطابق الذاتي ومجالات التضمن وعمليات التكرار وتعالق الوقائع.

حيث تنوع التكرار بنوعيه التام والجزئي وقد تم استخدامه في القصيدة بكثرة حيث أسهم في تماسك الرواية.

وهناك مظهر آخر من مظاهر الانسجام وهو ترتيب الخطاب وهو الترتيب العادي للوقائع في الخطاب،

حيث أسهم بدور كبير هو كذلك في انسجام الرواية.

وقام التضمن بإعطاء صورة جمالية للمعنى وذلك بتعدد المعاني في الرواية.

لا يخلو أي خطاب من البنية الكلية التي تشتمل على قواعد منها الحذف البناء والتعميم.

تجسدت في الرواية أدوات الانسجام وبشكل واضح من خلال العلاقة الوطيدة التي ربطت مضمون الرواية

بالعنوان كما انطوت الرواية على مختلف الدلالات المتنوعة والتي زادت من جمالياتها.

العنوان يعد العينة التي يلج منها القارئ إلى عالم النص ومكوناته ويحاول أن يستجليه في جملة ومقاطع وفق

شكل عنوان "قالت ضحى" محور أساسيا في تفسير وتأويل معاني النص كما يعمل من دلالات.

للإحالة دور هام في تماسك الرواية وانسجامها وقد تجلّى ذلك من خلال ربط جملها السابقة باللاحقة

وجعلها تبدو كقطعة واحدة متجانسة يرتبط بعضها ببعض حيث برزت الإحالة بالضمائر بأنواعها (ضمائر

المتكلم، مخاطب، الغائب، وكذلك الضمائر المتصلة).

نرجو أن نكون قد تمكنا من توضيح بعض أهداف الظاهرة اللسانية النصية ووسائلها ومدى تجليها في

رواية "قالت ضحى" للكاتب "بهاء الطاهر" كرواية مترجمة، سعت هذه الدراسة إلى إمطة اللثام عن انسجامه

بتوضيح العلاقات التي خضعت بها والتي حكمت في بناءها كوحدة منسجمة ومتراطة.



وفي الأخير لا ندعي أن النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث نهائية بل لا تزال في حاجة إلى قارئ وباحث وناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها التي لم نتمكن من الاهتداء إليها بالدراسة ولكن هذا هو جهدنا الذي بدلناه في سبيل العلم.

فإن وفقنا فمن الله وحده هو صاحب الفضل والمنة وإن قصرنا من أنفسنا، والله المستعان، له الحمد في البدء والختام، والصلاة والسلام على خير الأنام.

ملحق

ملحق:

تعريف بهاء طاهر:

محمد بهاء الدين عبد الله هو روائي و مترجم مصري، ولد في القاهرة عام 1935، وحصل على ليسانس الآداب قسم التاريخ، جامعة القاهرة عام 1956، ودبلوم الدراسات العليا في الإعلام، شعبة إذاعة وتلفزيون سنة 1973، والتاريخ الحديث في نفس العام، عمل مخرجاً للدراما، ومذيعاً في البرنامج الثاني (الثقافي) حتى عام 1975، أول مجموعاته القصصية بعنوان الخطوبة عام 1972، سافر إلى جنيف ليعمل مترجماً في الأمم المتحدة منذ 1981، وحتى 1995.

أعماله:

- الخطوبة (مجموعة قصصية)، 1972.
- بالأمس حلمت بك (مجموعة قصصية)، 184.
- أنا الملك جئت، 1985.
- شرق النخيل، 1985.
- قالت ضحى، 1985.
- خالتي صافية والدير، 1991.
- الحب في المنفى، 1995.
- 10 مسرحيات مصرية، عرض ونقد.
- أبناء رفاة، الثقافة والحرية، 1990.
- ساحر الصحراء، ترجمة لرواية الخيميائي لباولو كوبلهو.
- نقطة النور، 2001.

- في مديح الرواية، 2004.
- واحة الغروب، 2007.
- لم أعرف أن الطواويس تطير (مجموعة قصصية)، 2009.<sup>1</sup>

جوائز حصل عليها:

- جائزة أفضل رواية لعام 1995 بمعرض القاهرة الدولي للكتاب عن رواية الحب في المنفى.
- جائزة الدولة التقديرية في الآداب، عام 1997.
- جائزة جوزيبي أكبري الإيطالية عن رواية خالتي صفية والدير عام 2000.
- الجائزة العالمية للرواية العربية عن رواية واحة الغروب، عام 2008.
- جائزة مبارك في الآداب، عام 2009.

أعمال ترجمت له:

- خالتي صفية والدير، ترجمت لأكثر من عشر لغات من بينها الإنجليزية بواسطة باربرا رومان في 1996.
- الحب في المنفى، ترجمت للإنجليزية بواسطة فاروق مصطفى ونشرت بواسطة الجامعة الأمريكية بالقاهرة في 2001، وتم إعادة نشرها بواسطة كتب عربية، لندن.
- قالت ضحى: تم ترجمتها للإنجليزية بواسطة بيتر دانيالز، ونشرت بواسطة الجامعة الأمريكية بالقاهرة في 2008.

<sup>1</sup> المعرفة <https://www.marefa.org.simplified>، يوم: 22-6-2022، على الساعة: 11:04.

- واحة الغروب تم ترجمتها للإنجليزية بواسطة همغري ديفيز في 2009، ونشرت بواسطة ماكيلاند ستيوارت الكندية، وإلى النرويجية بواسطة أون غايدة ونشرت بواسطة فيغموستد بيرش تحت عنوان Der solengar ned، وإلى اليونانية بواسطة بيرس كوموتس لدار ليفاني للنشر.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> المعرفة <https://www.marefa.org.simplified> ، يوم: 22-6-2022، على الساعة: 11:04.

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

#### المعاجم:

1. ابن منظور: لسان العرب، تحقيق: أدب الحوزة، المجلد 12، مادة س ج م، إيران.
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، د. ط، مادة نصص.

#### القواميس:

1. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط4، 2005.

### الكتب بالعربية

1. أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه حديث في الدرس النحوي، مكتبة الزهراء، جامعة القاهرة، ط1، 2001.
2. أحمد مداس: لسانيات النص نحو منهج تحليل الخطاب الشعري، بعالم الكتب الحديث، الأردن، ط2، 2009.
3. أحمد المتوكل: قضايا اللغة العربية في الدراسات الوظيفية، دار الأمان، الرباط، 2001.
4. احمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001.
5. الأزهر الزناد: نسيج النص بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1993.
6. جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، حقوق الطبع محفوظة، ط1، المغرب، 2015.
7. جميل عبد المجيد: دار جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 1998.

8. خلود الغموش: الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص و السياق، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، ط 1، عمان ، 2005.
9. خليل ياسر البطاشي: الترابط النصي في الضوء التحليل اللساني للخطاب، ط 1، عمان، الأردن، 2013، دار جرير.
10. رابع بوحوش: الخطاب والخطاب الأدبي وثورته اللغوية.
11. زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر و النثر، دار جرير للنشر و التوزيع، ط 1، عمان، 1431 هـ، 2010 م.
12. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ط 1 القاهرة، مصر، 2000، دار قباء.
13. عبد القادر شرشال: تحليل الخطاب و قضايا النص، دار القدس، وهران، ط 1، 2009.
14. عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ط 1، ليبيا، 2001.
15. عصام خلف كامل: مفهوم الخطاب في الدراسة الأدبية و اللغوية المعاصرة، دار فرحة للنشر و التوزيع، 2003.
16. فتحي رزق الخوالدة: تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام في ديوان أحد عشر كوكبا، دار أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006.
17. ليندة قياس، لسانيات النص النظرية والتطبيق، مكتبة آداب، القاهرة، ط 1، 2009.
18. محمد أخضر الصبحي: مدخل على علم النص و مجالات تطبيقه، دار العربية للعلوم، ناشرون.
19. محمد عرباوي، دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، قسم اللغة العربية وآدابها، باتنة، 2010.



20. محمد مفتاح: دينامية النص، دار النشر المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.

21. محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت.

22. المختار فخاري: تأصيل الخطاب في الثقافة الدولية، ط3، السعودية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم

الإنسانية، 1993.

23. مسعود عامر بودوخة: السياق والدلالة، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2015.

24. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث للنشر

والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 1429 هـ، 2009.

### المراجع المترجمة

1. برد شيلنر: علم اللغة والدراسات الأدبية، تر: محمود جاد الرب، ط 1، القاهرة، 1987، دار الفنية

للنشر و التوزيع، ص 188.

2. جان سيرغوني: ترجمة: قاسم مقداد، الملفوظية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1998.

3. روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة: تمام حسان، دار الكتب، القاهرة، ط 1،

1998.

4. فان دايك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات، دار القاهرة، ط 1، 2001.

### المجلات

1. إبرير: مفاهيم لسانيات النص في دلائل الإعجاز، مقال منشور، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان

2011.

2. الطيب الغزالي قواوة: (مجلة المخبر، الانسجام النصي و أدواته).

## قائمة المصادر والمراجع.....

3. غنية لوصيف: الانسجام النصي بين التراث العربي والدرس الغربي الحديث، جامعة أكلي محمد أولحاج، البويرة .

4. مجيد صالح بك كمال الدين مطهر: عملية فهم النص على ضوء السياق غير اللغوي: الشعر: الأمثال والحديث عند " الزمخشري" سورة آل عمران نموذجاً، أفاق الحضارة الإسلامية، أكاديمية العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، العدد 1.

5. مصطفىاوي جلال: محاضرات في لسانيات النص: مطبوعة بيداغوجية .

### الموقع الإلكتروني

المعرفة <https://www.marefa.org.simplified> ، يوم: 2022-6-22، على الساعة:

.11:04

# فهرس الموضوعات

شكر وعرهان.....

إهداء.....

مقدمة..... أـج

المدخل: مفاهيم أساسية في لسانيات النص

أولاً: مفهوم النص..... 05

1 - لغة: ..... 05

2- اصطلاحا:..... 06

ثانياً: مفهوم الخطاب..... 08

1- لغة:..... 08

2- اصطلاحا:..... 09

ثالثاً: مفهوم لسانيات النص..... 13

1.نشأة لسانيات النص:..... 14

2.أهداف لسانيات النص:..... 16

الفصل الأول: مفهوم الانسجام والياته وعملياته

I - مفهوم الانسجام..... 19

## فهرس الموضوعات.....

1- لغة:.....19

2- اصطلاحا:.....20

أ- مفهوم الانسجام عند العرب:.....20

ب- مفهوم الانسجام عند الغرب:.....22

II - آليات الانسجام.....24

1- السياق.....24

أ- خصائص السياق:.....25

ب- سياقات لغوية (مقالية).....26

ج- سياقات غير لغوية (مقامية).....26

2- العلاقات الدالية:.....27

أ- علاقة العموم و الخصوص.....28

ب- علاقة الإجمال والتفصيل.....28

ت- علاقة السبب والمسبب.....28

3- موضوع الخطاب البنية الكلية.....29

III - عمليات الانسجام:.....30

1- المعرفة الخلفية:.....30

30.....:Frans الأطر 2-

31.....:Sénarios السيناريوهات 3-

31.....:Shemas الخطاطة 4-

32.....: الاستدلال كافتراض تجسدي: 5 -

33.....:IV- الفرق بين الاتساق والانسجام:

الفصل الثاني: تجليات الانسجام في رواية قالت ضحى

36.....:I- الانسجام.....

37.....:1. التطابق الذاتي.....

38.....:2. مجالات التضمن والعضوية.....

40.....:3. عمليات التكرار.....

45.....:4. تعالق المحمولات.....

47.....:II- موضوع الخطاب.....

47.....:1. الإحالة.....

56.....:2. التضمن.....

56.....:3. تعالق الوقائع.....

58.....:III- البنية الكلية.....

59.....:1. موضوع الرواية.....

## فهرس الموضوعات.....

---

62.....العنوان. 2

64.....IV-ترتيب الخطاب

67.....خاتمة

70.....ملحق

74.....المراجع

.....الفهرس